

٢٠٠

سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية

الشيخ

حافظ بن أحمد حكمى

حقيقة

عبدالله المنشاوي

مكتبة الإيمان
المنصورية - أمارة جامعة الأزهر
ت: ٣٥٧٨٨٢

٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية

خرج أحاديثه

عبد الله المنشاوي

الناشر
مكتبة الإيمان
المنصورة ٢٢٥٧٨٨٢

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة اليمان

المنصورة ٢٢٥٧٨٨٢

﴿ وَمَا آتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
عَنْهُ فَانْهُوا ﴾

(سورة الحشر : آية ٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

إن الحمد لله وحده نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه وننحوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجده له ولها مرشدًا .

وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُرُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٦﴾ يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١، ٧٠].

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ «أفضل الإسلام إيمان بالله»

وبعد

يسر مكتبة الإيمان بالنصرة أن تقدم هذا الكتاب القيم لقارئها الكرام راجين المولى عز وجل أن ينفع به الأمة الإسلامية .

عملنا في الكتاب :

- ١ - مراجعة الكتاب لغرياً.
 - ٢ - تخریج الآیات القرآیة .
 - ٣ - تخریج الأحادیث النبویة وبيان صحتها أو ضعفها.
- وأخیراً ندعوا الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه اللهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عبد الله المنشاوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظِّلَامَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدَلُونَ . هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجْلَ مُسْمَى عِنْدَهُ ثُمَّ أَتَتْمُ تَمَرُونَ . وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ {الأنعام: ١-٣} .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد له يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. ﴿بِإِلَهٍ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهُ لَهُ قَانْتُونَ . بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ {البقرة: ١١٦، ١١٧} ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عِمَّا يَشْرُكُونَ﴾ {القصص: ٦٨} ﴿لَا يَسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْأَلُونَ﴾ {الأنبياء: ٢٣} .

وأشهد أن سيدنا ونبيانا محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهداى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كان يعدلون. وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون. بل إيه يقتفيون وبها يتمسكون، وعليها يوالون ويعادون، وعندها يقفون. وعنها يذبون ويناضلون وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفوا أثراً لهم إلى يوم يبعثون.

أما بعد:

فهذا مختصر جليل نافع، عظيم الفائدة، جم المنافع، يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب ولا نجاة لمن بغيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدلائلها ليتضطلع أمرها وتتجلى حقيقتها وبين سبيلها، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والاتباع وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع، إذ هي لا تذكر إلا للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة، وصنفوها في ردتها وإبعادها المصنفات المستقلة مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده،

٢٠٠ سؤال في العقيدة

فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال، وإذا استبان الحق واتضح مما بعده إلا الفضلال ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب ويتبته، ثم أرده بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته: «أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفنة الناجية المchorة».

والله أسأل أن يجعله ابتعاء وجهه الأعلى، وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ماينفعنا نعمة منه وفضلا إنه على كل شيء قادر وبعباده لطيف خبير، وإليه المرجع والمصير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

س١: ما أول ما يجب على العباد؟

ج ١: أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له، وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسلا إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار، وبه حقت الحقيقة ووَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وفي شأنه تنصب الموازين وتطاير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار: «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» {النور: ٤٠}.

س٢: ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟

ج ٢: قال الله تعالى: «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعْبِينَ. مَا خَلَقْنَا هُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَكُنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» {الدخان: ٣٨، ٣٩} وقال تعالى: «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِاطِّلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا» {إِنْ: ٢٧} وقال تعالى: «وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَمْ يَجْزِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ» {الجاثية: ٢٢} وقال تعالى: «وَمَا خَلَقْنَا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ» {الذاريات: ٥٦} الآيات.

س٣: ما معنى العبد؟

ج ٣: العبد إن أريد به المعبد أي المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلى من عاقل وغيره ورطب وبابس ومحترك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك، الكل مخلوق لله عز وجل مربوب له مسخر بتسييره مدبر بتدبيره ولكل منها رسم يقف عليه، وحد ينتهي إليه وكل يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال

ذرة : ﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾ [الأنعام : ٩٦، يس : ٣٨، فصلت : ١٢] وتدبر العدل الحكيم وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون، وأولياؤه المتقوون، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

س٤: ما هي العبادة؟

ج ٤: العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافي ذلك ويفضله .

س٥: متى يكون العمل عبادة؟

ج ٥: إذا كمل فيه شيئاً وهمماً كمال الحب مع كمال الذل، قال الله تعالى : والذين آمنوا أشد حباً لله﴿[البقرة : ١٦٥]﴾ وقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [المؤمنون : ٥٧] وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يَسْأَلُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [آل الأنبياء : ٩٠].

س٦: ما علامات محبة العبد ربه عز وجل؟

ج ٦: علامات ذلك أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يبغضه فيمثل أوامرها ويجتنب مناهيه ويوالي أولياءه ويعادي أعداءه، ولذا كان أوثيق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه .

س٧: بماذًا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟

ج ٧: عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب آمراً بما يحبه الله ويرضاه ناهياً عما يكرهه وينبأه وبذلك قامت عليهم حاجته الدامغة، وظهرت حكمته البالغة، قال الله تعالى : ﴿رَسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَشَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حِجَةٌ بَعْدَ الرَّسُلِ﴾ [النساء : ١٦٥] وقال تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كُتْمَمْ تَحْبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يَحِبُّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران : ٣١].

س٨: كم شروط العبادة؟

ج ٨: ثلاثة: الأول: صدق العزيمة وهو شرط في وجودها . والثانى: إخلاص النية . والثالث: موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به وهما شرطان في قبولها .

س ٩: ما هو صدق العزيمة؟

ج ٩ : هو ترك التكاسل والتواقي وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ . كَبَرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢، ٣].

س ١٠: ما معنى إخلاص النية؟

ج ١٠ : هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مَخْلُصِينَ لِهِ الدِّينَ حَفَّاء﴾ [المآل: ٥] وقال تعالى: ﴿وَمَا لَأَحَدٌ عِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تَجْزِي . إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ١٩، ٢٠] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩] وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ حِرْثَ الْآخِرَةِ نُزَدَ لَهُ فِي حِرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يَرِيدُ حِرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتُهُ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠] وغيرها من الآيات.

س ١١: ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به؟

ج ١١: هي الحنيفة ملة إبراهيم عليه السلام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ إِلَّا سُلْطَانٌ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال تعالى: ﴿أَفَغَيْرُ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سُفْهٍ نَفْسِهِ﴾ [البقرة: ١٣٠] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَسْتَغْفِرُ لِلَّهِ إِلَّا فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءٌ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] وغيرها من الآيات:

س ١٢: كم مراتب دين الإسلام؟

ج ١٢ : هو ثلات مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله.

س ١٣: ما معنى الإسلام؟

ج ١٣: معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٢٥] وقال

تعالى ﴿وَمَن يَسْلِمُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعَرْوَةِ الْوُثْقَى﴾
 [القمان: ٢٢] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فِإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا وَبِشْرَ الْمُخْبِتِينَ﴾
 [الحج: ٣٤].

س ١٤: ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟

ج ١٤: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «بِدَا الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسِيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَا»^(١) وَقَالَ ﷺ : «أَفْضَلُ الْإِسْلَامِ إِيمَانُ بِاللَّهِ»^(٢) وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

س ١٥: ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟

ج ١٥: قوله ﷺ : فِي حَدِيثِ سُوْلَتِ جَبَرِيلٍ إِيَاهُ عَنِ الدِّينِ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يَحْمِدَ رَسُولَ اللَّهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتَؤْتَى الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحْجُجَ الْبَيْتَ إِنْ أَسْطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(٣) وَقَوْلُهُ ﷺ : «بَنِيُّ الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ»^(٤) فَذَكَرَ هَذِهِ ، غَيْرُ أَنَّهُ قَدَّمَ الْحَجَّ عَلَى صَوْمِ رَمَضَانَ وَكَلَّاهُما فِي الصَّحِيفَيْنِ.

س ١٦: ما محل الشهادتين من الدين؟

ج ١٦: لَا يَدْخُلُ الْعَبْدُ فِي الدِّينِ إِلَّا بِهِمَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الْمُؤْمِنَوْنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النور: ٦٢] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أُمِرْتُ أَنْ أَقْاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يَحْمِدَ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ»^(٥) الْحَدِيثُ وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

س ١٧: ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج ١٧: قول الله تعالى: ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمُ قَائِمًا بِالْقَسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٦) [محمد: ١٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [ص: ٦٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ [المؤمنون: ٩١].

(١) مسلم (١٤٥) / ٢٣٢ . (٢) متفق عليه: البخاري (٢٦) و مسلم (٨٣) / ١٣٥ .

(٣) متفق عليه: البخاري (٥٠٠) و مسلم (٨) / ٩٥ و مسلم (٨) / ٤٧٧٧ .

(٤) متفق عليه: البخاري (٨) ، و مسلم (٦١) / ١٦ .

(٥) متفق عليه: البخاري (٢٥) ، و مسلم (٢١) / ٣٥-٣٢ .

٢٠٠ سؤال في العقيدة

الآيات، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ إِلَهٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابْتَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢] الآيات وغيرها.

س ١٨: ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج ١٨: معناها نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله وإثباتها لله عز وجل وحده لا شريك له في عبادته كما أن ليس له شريك في ملكه، قال الله تعالى: ﴿فَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

س ١٩: ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تتفق قائلها إلا باجتماعها فيه؟

ج ١٩: شروطها سبعة: الأول: العلم بمعناها نفياً وإثباتاً. الثاني: استيقان القلب بها. الثالث: الانقياد لها ظاهراً وباطناً. الرابع: القبول لها فلا يرد شيئاً من لوازمهما ومقتضياتها. الخامس: الإخلاص فيها. السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. السابع: المحبة لها ولأهلها، والموالاة والمعاداة لأجلها.

س ٢٠: ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنّة؟

ج ٢٠: قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهَدَ بِالْحَقِّ﴾ أى بلا إله إلا الله: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦] بقلوبهم معنى ما نطقوا به بالستتهم، وقول النبي ﷺ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»^(١).

س ٢١: ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنّة؟

ج ٢١: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ إلى قوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥] وقول النبي ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة»^(٢) وقال ﷺ: لأبي هريرة: «من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة»^(٣) كلامها في الصحيح.

(١) مسلم (٤٣/٢٦).

(٢) مسلم (٤٥، ٤٤/٢٧).

(٣) مسلم (٥٢/٣١).

س ٢٢: ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنّة؟

ج ٢٢: قال الله تعالى: «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصال لها» [القمان: ٢٢] وقال النبي عليه السلام: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»^(١).

س ٢٣: ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنّة؟

ج ٢٣: قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها:

«احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون» إلى قوله «إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكرون . ويقولون أئنا لتناكر كوا آلهتنا لشاعر مجنون» [الصفات: ٣٦-٢٢] الآيات، وقال النبي عليه السلام: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجاذب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوها وزرعوها، وأصاب منها طائفة أخرى إثنا هى قيungan لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقهه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به»^(٢).

س ٢٤: ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنّة؟

ج ٢٤: قال الله تعالى: «إلا لله الدين الخالص» [الزمر: ٣] وقال تعالى: «فاعبد الله مخلصاً له الدين» [الزمر: ٢] وقال النبي عليه السلام: «أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»^(٣) وقال النبي عليه السلام: «إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يتغنى بذلك وجه الله»^(٤).

س ٢٥: ما دليل الصدق من الكتاب والسنّة؟

ج ٢٥: قال الله تعالى: «الم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليتعلمن الله الذين صدقوا ولیتعلمن

(١) إسناده ضعيف: ابن أبي عاصم في السنّة / ١٢ / ١٥١ و البغوى في شرح السنّة / ١ / ٢١٢، ٢١٣) وكثير العمال (١٠٨٤)، ثبت: فيه نعيم بن حماد ضعيف.

(٢) متفق عليه : البخاري (٧٩) و مسلم (٢٢٨٢ / ١٥) .

(٣) البخاري (٩٩ ، ٦٥٧٠) .

(٤) متفق عليه : البخاري (٤٢٥) و مسلم (٣٣ / ٥٤) وأحمد (٥ / ٤٤٩) .

٢٠٠ سؤال في العقيدة

الكافر **العنكبوت**: ١-٣ إلى آخر الآيات، وقال النبي ﷺ: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صادقاً من قبله إلا حرمه الله على النار»^(١) وقال للأعرابي الذي علمه شرائع الإسلام إلى أن قال والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق»^(٢).

س ٢٦: ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنّة؟

ج ٢٦: قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا من يرتد عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه»^(٣) [المائدة: ٥٤]، وقال النبي ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرأة لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»^(٤).

س ٢٧: ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله؟

ج ٢٧: قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم» إلى قوله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا»^(٥) [المائدة: ٥١-٥٥] إلى آخر الآيات، وقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان»^(٦) [التوبه: ٢٣] الآيتين، وقال تعالى: «لَا تَمْدُقُوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَوْمَ الْحِسْبَارِ»^(٧) [المجادلة: ٢٢] الآية، وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم أولياء»^(٨) [المتحنة: ١] إلى آخر السورة وغير ذلك من الآيات.

س ٢٨: ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

ج ٢٨: قال الله تعالى: «لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة»^(٩) [آل عمران: ١٦٤] الآية، وقوله تعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتكم حريص عليكم

(١) متفق عليه : البخاري (١٢٨) ومسلم (٣٢ / ٥٣) .

(٢) متفق عليه : البخاري (١٨٩١) ومسلم (١١ / ٨) .

(٣) متفق عليه : البخاري (١٦) ومسلم (٤٣ / ٦٧) .

بالمؤمنين رعوف رحيم》 {التوبه: ١٢٨} قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ﴾ {المافقون: ١} وغيرها من الآيات.

س ٢٩: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

ج ٢٩: هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطن لقول اللسان بأن محمداً عبده ورسوله إلى كافة الناس إنهم وجنهم: ﴿شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ . وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً》 {الأحزاب: ٤٥، ٤٦}. فيجب تصدقه في جميع ما أخبر به من أبناء ما قد سبق وأخبار ما سيأتي وفيما أحل من حلال وحرام من حرام والامتثال والانقياد لما أمر به والكف والانتهاء عما نهى عنه واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له وأن طاعته هي طاعة الله ومعصيته هي معصية الله؛ لأنّه مبلغ عن الله رسالته ولم يتعرف الله حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضاء ليتها كنهاها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك. وفي هذا الباب مسائل ستائى إن شاء الله.

س ٣٠: ما شرط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها؟

ج ٣٠: قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمان فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هي شرط في الأولى.

س ٣١: ما دليل الصلاة والزكاة؟

ج ٣١: قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُوا بِسَبِيلِهِمْ﴾ {التوبه: ٥} وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْرَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ {التوبه: ١١} وقال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ حَنَفاءَ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ {آل عمران: ٥} الآية وغيرها.

س ٣٢: ما دليل الصوم؟

ج ٣٢: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ {آل عمران: ١٨٣} وقال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيَصُمِّمْهُ﴾ {آل عمران: ١٨٥} الآيات، وفي حديث الأعرابي: أخبرني ما فرض الله

على من الصيام فقال : « شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً »^(١) الحديث .

س ٣٣: ما دليل الحج ؟

ج ٣٣ : قال الله تعالى : « وَأَتُوا الْحِجَّةَ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۝ ۚ [البقرة: ١٩٦] وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجَّ الْبَيْتِ مِنْ أَسْتِطْعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۝ ۚ [آل عمران: ٩٧] وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحِجَّةَ ۝ ۚ [الحج: ٢٢] الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيفَتَيْنِ ، وَتَقْدِيمُ حَدِيثِ جَبَرِيلَ وَحْدَهُ : « بَنِي إِسْلَامٍ عَلَى خَمْسٍ ۝ ۚ [٣] وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ .

س ٣٤: ما حكم من جحد واحداً منها أو أقر به واستكبر عنها ؟

ج ٣٤ : يقتل كفراً كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون .

س ٣٥: ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل ؟

ج ٣٥ : أما الصلاة فمن آخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل حداً لقوله تعالى : « فَإِنْ تَابُوا وَأَفَاقُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ فَخُلُوْا سَبِيلُهُمْ ۝ ۚ [التوبه: ٥] وَحْدَهُتِ « أَمْرَتْ أَنْ أَقْاتِلَ النَّاسَ ۝ ۚ [الحج: ٤] الْحَدِيثُ وَغَيْرُهُ . وَأَمَّا الزَّكَاةَ فَإِنْ كَانَ مَانِعُهَا مِنْ لَا شُوْكَةَ لَهُ أَخْذَهَا الْإِمَامُ مِنْهُ قَهْرًا أَوْ نَكْلَهُ بِأَخْذِ شَيْءٍ مِّنْ مَالِهِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ : « وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا أَخْذُوهَا وَشَطَرْ مَالَهُ مَعَهَا ۝ ۚ [الحج: ٥] الْحَدِيثُ وَإِنْ كَانُوا جَمَاعَةً وَلَهُمْ شُوْكَةً وَجَبَ عَلَى الْإِمَامِ قَتَالُهُمْ حَتَّىٰ يُؤْدُوْهَا لِلآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ وَغَيْرُهَا وَفَعْلُهُ أَبُو بَكْرُ وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ . وَأَمَّا الصُّومُ فَلَمْ يَرِدْ فِيهِ شَيْءٌ وَلَكِنْ يُؤَدِّبُهُ الْإِمَامُ أَوْ نَائِبُهُ بِمَا يَكُونُ زَاجِرًا لَهُ وَلَا مِثْالَهُ . وَأَمَّا الْحِجَّةُ فَكُلُّ عُمُرِ الْعَبْدِ وَقْتٌ لَهُ لَا يَفْوَتُ إِلَّا بِالْمُوتِ وَالْوَاجِبُ فِيهِ الْمُبَادِرَةُ وَقَدْ جَاءَ الْوَعِيدُ الْأُخْرَوِيُّ فِي التَّهَاوُنِ فِيهِ ، وَلَمْ تَرِدْ فِيهِ عَقْرُوبَةٌ خَاصَّةٌ فِي الدِّينِ .

س ٣٦: ما هو الإيمان ؟

ج ٣٦: الإيمان قول وعمل؛ قول القلب واللسان ، وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتناقض أهله فيه .

(١) متفق عليه : البخاري (٤٦ ، ١٨٩١) ومسلم (١١ / ٨) .

(٢) مسلم (١٣٣٧ / ٤١٢) والنمساني (٥ / ١١١) واللفظ له .

(٣) (٤ ، ٤) سبق تخرجهما .

(٥) إسناد صحيح : أحمد (٥ / ٢) والنمساني (٥ / ٢٥) .

س ٣٧: ما الدليل على كونه قوله وعملاً؟

ج ٣٧: قال الله تعالى: «ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم» الآية [الحجرات: ٧] وقال تعالى: «فَامْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» [الأعراف: ١٥٨] وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما، وهي من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقاً لا تنفع إلا بتواطئهما، وقال تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِبَضِيعَ إِيمَانَكُمْ» [البقرة: ١٤٣] يعني صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة. سمي الصلاة كلها إيماناً وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح وجعل النبي ﷺ الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الإيمان، وسئل النبي ﷺ أى الأعمال أفضل قال: «إيمان بالله ورسوله»^(١).

س ٣٨: ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟

ج ٣٨: قوله تعالى: «لَيَزَدُّ دَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ» [الفتح: ٤] «وَزَدَنَاهُمْ هَذِي» [الكهف: ١٣] «وَيُزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهتَدُوا هَذِي» [أمریم: ٧٦] «وَالَّذِينَ اهتَدُوا زَادُوهُمْ هَذِي» [محمد: ١٧] «وَيُزِيدُ الدِّينَ آتَنَا إِيمَانًا» [المدثر: ٣١] «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا» [التوبه: ١٢٤] «فَاخْشُوْهُمْ فَزَادُوهُمْ إِيمَانًا» [آل عمران: ١٧٣] «وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيْمًا» [الأحزاب: ٢٢] وغير ذلك من الآيات. وقال ﷺ: «لو أنكم تكونون في كل حالة كحالتك عندى لصافحتكم الملائكة»^(٢) أو كما قال.

س ٣٩: ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟

ج ٣٩: قال تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمَقْرُوبُونَ» إلى «وَاصْحَابُ الْيَمِينِ مَا اصْحَابُ الْيَمِينِ» [الواقعة: ١٠-٢٧] وقال تعالى: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرِبِينَ فِرْوَاحٌ وَرِيحَانٌ وَجْنَةٌ نَعِيمٌ . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ اصْحَابِ الْيَمِينِ فَرِحْلَةٌ وَرِيحَانٌ وَجْنَةٌ نَعِيمٌ . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ اصْحَابِ الْيَمِينِ فَرِحْلَةٌ وَرِيحَانٌ وَجْنَةٌ نَعِيمٌ . وَمَنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ» [فاطر: ٣٢] الآيات، وفي حديث الشفاعة: «إِنَّ اللَّهَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ، ثُمَّ مَنْ كَانَ

(١) سبق تخرجه.

(٢) مسلم (٢٧٥٠ / ١٢ ، ١٣).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

في قلبه نصف دينار من إيمان» وفي رواية: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة»^(١).

س ٤٠: ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟

ج ٤٠: قال النبي ﷺ في حديث وفد عبد القيس: «أمركم بالإيمان بالله وحده قال: أتدرؤن ما الإيمان بالله وحده؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا من المفمن الخامس»^(٢).

س ٤١: ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟

ج ٤١: قول النبي ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام أخبرني عن الإيمان: قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(٣).

س ٤٢: ما دليلها من الكتاب جملة؟

ج ٤٢: قال الله تعالى: «ليس البر أن تولواوجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين» [البقرة: ١٧٧] ، و قوله تعالى: «إنا كل شيء خلقناه بقدر» [القمر: ٤٩] وسنذكر إن شاء الله دليل كل على انفراده.

س ٤٣: ما معنى الإيمان بالله عز وجل؟

ج ٤٣: هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء والظاهر وليس فوقه شيء والباطن وليس دونه شيء حتى قيوم أحد صمد: «لهم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحداً» [الإخلاص: ٣، ٤] وتوحيده باليهيه وربوبيته وأسمائه وصفاته.

(١) متفق عليه : البخاري (٤٤) ، (٧٤١٠) ومسلم (١٩٣) / (٣٢٥).

(٢) متفق عليه : البخاري (٥٣) ، (٨٧) ومسلم (١٧) / (٢٤) ، (٢٣).

(٣) متفق عليه : البخاري (٥٠) ومسلم (٨) / (١).

س٤٤: ما هو توحيد الإلهية:

ج ٤٤: هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائناً من كان كما قال تعالى: ﴿وَقُضِيَ رَبُكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤] وغير ذلك من الآيات. وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله.

س٤٥: ما هو ضد توحيد الإلهية؟

ج ٤٥: ضده الشرك وهو نوعان: شرك أكبر ينافيه بالكلية. وشرك أصغر ينافي كماله.

س٤٦: ما هو الشرك الأكبر؟

ج ٤٦: هو اتخاذ العبد من دون الله نداً يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشأه كخشبة الله ويلتجئ إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه ويتوكل عليه أو يطيعه في معصية الله أو يتبعه على غير مرضاته الله وغير ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حُرِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارِ﴾ [المائدة: ٧٢] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَكَانَآ خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَنَخْطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهُوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] وغير ذلك من الآيات ، وقال النبي ﷺ: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً»^(١) وهو في الصحيحين، ويستوى في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطون الكفر قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّرُكَ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ . إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتاصموا بالله

(١) متفق عليه : البخاري (٥٩٦٧) مسلم (٤٨ / ٣٠ ، ٤٩) .

وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين» [النساء: ١٤٥، ١٤٦] وغير ذلك من الآيات.

س٤٧: ما هو الشرك الأصغر؟

ج٤٧: هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى ، قال الله تعالى : «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا» [الكهف: ٢٦] وقال النبي ﷺ : «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» فسئل عنده فقال : «الرياء» ^(١) ثم فسره بقوله ﷺ : «يقوم الرجل فيصلى في زين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه» ^(٢) ومن ذلك الحلف بغیر الله كالحلف بالأباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها . قال ﷺ : «لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد» ^(٣) وقال ﷺ : «لا تقولوا بالكعبة، ولكن قولوا ورب الكعبة» ^(٤) وقال ﷺ : «لا تحلفوا إلا بالله» ^(٥) وقال ﷺ : «من حلف بالأمانة فليس منا» ^(٦) وقال ﷺ : «من حلف بغیر الله فقد كفر أو أشرك» وفي رواية «وأشرك» ^(٧) ومنه قول ما شاء الله وشئت ، قال النبي ﷺ للذى قال له ذلك : «أجعلتني لله نداء بل ما شاء الله وحده» ^(٨) ومنه قول لولا الله وأنت ومالى إلا الله وأنت ، وأنا داخل على الله وعليك ونحو ذلك قال ﷺ : «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان» ^(٩) قال أهل العلم : ويجوز لولا الله ثم فلان ولا يجوز لولا الله وفلان .

(١) إسناده صحيح : أحمد (٥ / ٤٢٨ ، ٤٢٩) .

(٢) إسناده صحيح : البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٢٩١) وابن خزيمة في صحيحه (٣٩٧) .

(٣) إسناده صحيح : أبو داود (٣٢٤٨) .

(٤) إسناده صحيح : أحمد (٢ / ٦٩ ، ٨٦) .

(٥) إسناده صحيح : أبو داود (٣٢٥٣) وأحمد (٥ / ٣٥٢) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٤) .

(٦) متفق عليه : البخاري (٦٦٤٨) ومسلم (١٦٤٦ / ٤) .

(٧) إسناده حسن : أحمد (٢ / ١٢٥) وأبو داود (٣٢٥١) والترمذى (١٥٣٥) .

(٨) إسناده حسن : أحمد (١ / ٢١٤ ، ٢٨٣) والنمساني في الكبرى (١٠٨٢٥) وتاريخ بغداد (٨ / ١٠٥) وقال الإمام العراقي في تخريج الإحياء (٣ / ٢٢٩) إسناده جيد .

(٩) إسناده صحيح : أحمد (٥ / ٣٨٤) وأبو داود (٤٩٨٠) .

س٤٨: ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟

ج٤٨: لأن العطف بالواو يقتضى المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء الله وشئت قارناً مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياً بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية فمن قال ما شاء الله ثم شئت فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها كما قال تعالى: **«ومَا تشاوْنَ إِلَّا أَنْ يشَاءُ اللَّهُ»** [الإنسان : ٣٠] وكذلك البقية.

س٤٩: ما هو توحيد الربوبية؟

ج٤٩: هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولی من الذل ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ولا مضاد له ولا ماثل ولا سمی له ولا منازع في شيء من معانی ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته، قال الله تعالى: **«الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور»** [الأنعام: ١١] الآيات بل السورة كلها، وقال تعالى: **«الحمد لله رب العالمين»** [الفاتحة: ١] وقال تعالى: **«قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرأ قل هی يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا الله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار»** [الرعد: ١٦] الآيات وقال تعالى: **«الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون»** [الروم : ٤٠] وقال تعالى: **«هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه»** [القمان: ١١] وقال تعالى: **«أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون. أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون»** [الطور: ٣٥ ، ٣٦] الآيات وقال تعالى: **«رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميما»** [مريم: ٦٥] وقال تعالى: **«ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»** [الشورى: ١١] وقال تعالى: **«وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيرا»** [الإسراء: ١١] وقال تعالى: **«قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا**

يمكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير» [سبأ: ٢٢، ٢٣]

س ٥٠: ما ضد توحيد الربوبية؟

ج ٥٠: هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معانى الربوبية أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات اسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبراء ونحو ذلك، قال الله تعالى: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يمسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض» [فاطر: ٢، ٣] الآيات وقال تعالى: «وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يرده بخير فلا راد لفضله» [يونس: ١٧] الآية وقال تعالى: «قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمته هل هن مسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتكلون» [الزمر: ٣٨] وقال تبارك وتعالى: «ووعنه مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو» [الأنعام: ٥٩] الآيات وقال تعالى: «قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله» [النمل: ٦٥] الآية وقال تعالى: «ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء» [البقرة: ٢٥٥] وقال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: «العظمة إزارى والكبراء ردائى فمن نازعني واحداً منها أسكنته نارى»^(١) وهو في الصحيح.

س ٥١: ما هو توحيد الأسماء والصفات؟

ج ٥١: هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنة والصفات العلي، وإقرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين إثباتها ونفي التكليف عنها في كتابه في غير موضع قوله تعالى: «يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علمًا» [طه: ١١]

وقوله تعالى: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» [الشورى: ١١] وقوله تعالى: «لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار وهو اللطيف الخبير» [الأنعام: ٣١] وغير ذلك.

وفي الترمذى عن أبي بن كعب رضى الله عنه أن المشركين قالوا للرسول الله ﷺ - يعني لما ذكر ألهتهم - انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى: «قل هو الله أحد. الله الصمد» [الإخلاص: ١، ٢] والحمد الذى: «لم يلد ولم يولد» [الإخلاص: ٣] لأنه ليس شيء يولد إلا سيמות وليس شيء يموت إلا سيورث وأن الله تعالى لا يموت ولا يورث: «ولم يكن له كفواً أحد» [الإخلاص: ٤] قال: لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثله شيء ^(١).

س ٥٢: ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟

ج ٥٢: قال الله عز وجل: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في أسمائه» [الأعراف: ١٨٠] وقال سبحانه: «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى» [الإسراء: ١١] وقال عز وجل: «الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى» [طه: ٨] وغيرها من الآيات.

وقال النبي ﷺ: «إن لله تسعه وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة» ^(٢) وهو في الصحيح [•] وقال ﷺ: «أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميته به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي» ^(٣) الحديث.

س ٥٣: ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟

ج ٥٣: مثل قوله تعالى: «إن الله كان علينا كبيراً» [النساء: ٣٤] «إن الله كان لطيفاً خبيراً» [الأحزاب: ٣٤] «إن الله كان علينا قديراً» [فاطر: ٤٤] «إن الله كان سمعياً بصيراً» [النساء: ٥٨] «إن الله كان عزيزاً حكيناً» [النساء: ٥٦] «إن الله كان غفوراً رحيناً» [النساء: ٢٣] «إنه بهم رؤوف رحيم» [التوبه: ١١٧].

(١) إسناده صحيح : الترمذى (٣٣٦٤).

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٤١٠) ومسلم (٢٦٧٧) / ٥ ، ٦ .

(٣) إسناده صحيح : أحمد (١ / ٣٩١) والطبراني في الكبير (١٠٣٥٢) وصححه الحاكم (١ / ٥١٠ ، ٥٠٩).

وقوله ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣] ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [أهود: ٧٣] ﴿إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ﴾ [أهود: ٥٧] ﴿إِنْ رَبِّي قَرِيبٌ مَجِيدٌ﴾ [أهود: ٦١] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ٨١] ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١] ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦] ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مَقِيرًا﴾ [النساء: ٨٥] ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧] ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مَحِيطٌ﴾ [فصلت: ٥٤] وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيْمُونُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وإن عمران: ٢٩ قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣] وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَالَمُ الْغَيْبُ وَالشَّهادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمَهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُكَبِّرُ سَبَحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَشْرُكُونَ. هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصْوُرُ لِهِ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى﴾ [الحضر: ٢٢-٢٤] وغيرها من الآيات.

٥٤: ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟

ج ٥٤: مثل قوله ﷺ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(١)، وقوله ﷺ : «يَا حَسِيبُ يَا قَيْمُونَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٢) وقوله ﷺ : «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^(٣) وقوله ﷺ : «اللَّهُمَّ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ»^(٤) الحديث، وقوله ﷺ : «اللَّهُمَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبِّنَا وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ فَالْقَلْقَلُ الْحَبُّ وَالنُّورُ مِنْزُلُ التُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍ أَنْتَ أَخْذُ بِنَاصِيَتِهِ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلِيُسْ قَبْلُكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلِيُسْ بَعْدُكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلِيُسْ فَوْقُكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلِيُسْ دُونُكَ

(١) متفق عليه: البخاري (٦٣٤٥) وMuslim (٢٧٣٠-٦٣٤٦). (٢) إسناده صحيح: البخاري في الأدب المفرد (٧٠٥) وأبو داود (١٤٩٥) وابن ماجه (٣٨٥٨) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة (٣١١٢).

(٣) إسناده صحيح: الترمذى (٣٣٨٨) وأبو داود (٥٠٨٨).

(٤) إسناده صحيح: أبو داود (٥٠٥١) والترمذى (٣٥٢٩) وأحمد (٩١)، (١٠).

شيء»^(١) الحديث ، وقوله ﷺ : «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيها ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيها»^(٢) الحديث ، وقوله ﷺ «اللهم إني أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»^(٣)، وقوله ﷺ : «يا مقلب القلوب»^(٤) الحديث وغير ذلك كثير.

س ٥٥: على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟

ج ٥٥: هي على ثلاثة أنواع، دلالتها على الذات مطابقة، ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمناً، ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت منها التزاماً.

س ٥٦: ما مثال ذلك؟

ج ٥٦: مثال ذلك اسمه تعالى: «الرحمن الرحيم» يدل على ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقة وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمناً وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاماً وهكذا سائر أسمائه، وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكماً وهو جاهل وحكماً وهو ظالم وعزيزاً وهو ذليل وشريفاً وهو وضعيف وكريماً وهو لثيم وصالحاً وهو طالع وسعيداً وهو شقي وأسدًا وحنظلة وعلقة وليس كذلك فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.

س ٥٧: على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن؟

ج ٥٧: هي على أربعة أقسام:

الأول: الاسم العلم المتضمن لجميع معانى الأسماء الحسنى وهو الله، ولهذا تأتى الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى: «هو الله الخالق الباري المصور»^(١) [الحضر] ٢٤ ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعاً لغيره من الأسماء.

الثانى: ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمته تعالى السميع المتضمن سمعه الراسع جميع الأصوات، سواء عنده سرها وعلانيتها واسمها البصير

(١) مسلم (٢٧١٣) / ٦١.

(٢) البخارى (١١٢٠، ٧٤٤٢).

(٣) إسناده صحيح: أبو داود (١٤٩٣) وابن ماجه (٣٨٥٧).

(٤) البخارى (٦٦١٧، ٦٦٢٨، ٧٣٩١) والترمذى (١٥٤٠، ٢١٤٠، ٣٥٢٢).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

المتضمن بصره النافذ في جميع البصرات سواء دقيقها وجليلها واسمه العليم المضمن علمه المحيط الذي : «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر» {سبأ : ٣} واسمه القدير المضمن قدرته على كل شيء إيجاداً وإعداماً وغير ذلك.

الثالث : ما يتضمن صفة فعل الله كالتالق الرازق الباري المصور وغير ذلك.

الرابع : ما يتضمن ترزيه تعالى وتقديسه عن جميع النعائص كالقدوس السلام .

س ٥٨: كم أقسام الأسماء الحسنة من جهة إطلاقها على الله عز وجل؟

ج ٥٨: منها ما يطلق على الله مفرداً أو مع غيره وهو ما تضمن صفة الكمال بأى إطلاق كالحلى القيوم الأحد الصمد، ونحو ذلك، ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابلة وهو ما إذا أفرد أوهم نقصاً كالضار النافع، والخافض الرافع، والمعطى المانع، والمعز المذل، ونحو ذلك، فلا يجوز إطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل كل على انفراده، ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك لا في الكتاب ولا في السنة، ومن ذلك اسمه تعالى المستقم لم يطلق في القرآن إلا مع متعلقة كقوله تعالى: «إنا من المجرمين مستقمون» {السجدة : ٢٢} أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتقة منها كقوله تعالى: «والله عزيز ذو انتقام» {آل عمران : ٤}، المائدة : ٩٥.

س ٥٩: تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية فما مثال صفات الذات من الكتاب؟

ج ٥٩: مثل قوله تعالى: «بل يداه مبسوطنان» {المائدة : ٦٤} «كل شيء هالك إلا وجهه» {القصص : ٨٨} «ويencyق وجه ربك ذو الجلال والإكرام» {الرحمن : ٢٧} «ولتصنع على عيني» {طه : ٣٩} «أبصر به وأسمع» {الكهف : ٢٦} «إنى معكما أسمع وأرى» {طه : ٤٦} «يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه» {البقرة : ٢٥٥} «كلم الله موسى تكليماً» {النساء : ١٦٤} «وإذ نادى ربك موسى أن ائث القوم الظالمين» {الشعراء : ١٠} «و ناداهما ربهما ألم أنهكمما عن تلكمما الشجرة»

{الأعراف: ٢٢} «و يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين» [القصص: ٦٥] وغير ذلك.

٦٠: مامثال صفات الذات من السنة؟

ج ٦٠: كقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبعات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » ^(١)

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم : « بين الله ملائى لا تغيبها نفقة سحاء الليل والنهر أرأيتم ما أنفق مذ خلق السموات والأرض ، فإنه لم يغض ما في بيته و عرشه على الماء و بيده الأخرى القبض يرفع و يخفض » ^(٢) .

وقوله صلى الله عليه و على آله وسلم في حديث الدجال : « إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور » ^(٣) وأشار بيده إلى عينه . . . الحديث ، وفي حديث الاستخاراة: « اللهم إني أستخرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر و لا أقدر وتعلم و لا أعلم وأنت علام الغيوب» ^(٤) الحديث .

وقوله صلى الله عليه و على آله وسلم : « إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، تدعون سمعياً بصيراً قريباً » ^(٥) .

وقوله صلى الله عليه و على آله وسلم : « إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى » ^(٦) الحديث ، و في حديث البعث : « يقول الله تعالى : يا آدم فيقول ليك» ^(٧) الحديث ، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك مالا يحصى .

(١) مسلم (١٧٩ / ٢٩٣) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٤٦٨٤) ومسلم (٩٩٣ / ٣٦ ، ٣٧) واللفظ له .

(٣) متفق عليه : البخارى (٣٤٣٩) ومسلم (١٦٩ / ٢٧٤) .

(٤) البخارى (٦٣٨٢) .

(٥) متفق عليه : البخارى (٤٢٠٥) ومسلم (٤ / ٤٤) .

(٦) إسناده ضعيف: ابن أبي عاصم في السنة / ٢٢٧ والبيهقي في الأسماء والصفات (١) / (٣٢٦) قلت : وفيه الوليد بن مسلم مدلس ونعميم بن حماد ضعيف .

(٧) متفق عليه : البخارى (٦٥٣٠) ومسلم (٢٢٢ / ٣٧٩) .

س ٦١: ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟

ج ٦١: مثال قوله تعالى: «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاوَاتِ» [آل بقرة: ٢٩] وقوله: «هُلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ» [آل بقرة: ٢١٠] وقوله تعالى: «فَوَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقْ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ» [آل زمر: ٦٧] وقوله تعالى: «مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَسْجُدُوا لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي» [آل أعراف: ٧٥] وقوله تعالى: «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» [آل أعراف: ١٤٥] وقوله تعالى: «فَلَمَّا تَحْلَى رَبِّهِ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّاً» [آل أعراف: ١٤٣] وقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ» [آلحج: ١٨] وغيرها من الآيات.

س ٦٢: ما مثال صفات الأفعال من السنة؟

ج ٦٣: مثال قوله صلى الله عليه وسلم: «يَنْزَلُ رَبِّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ الْلَّيلِ الْآخِرِ» ^(١) الحديث .

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة: «فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرَفُونَ فَيَقُولُونَ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنَا رَبِّنَا» ^(٢) الحديث .
ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم .

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ» ^(٣) الحديث .
وقوله صلى الله عليه وسلم: «لَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ رَحْمَتِي تَفْلِبُ غَضَبِي» ^(٤) .

وفي حديث احتجاج آدم وموسى: «فَقَالَ آدُمْ يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ التُّورَاةَ بِيَدِهِ» ^(٥) . فـكـلامـهـ تـعـالـيـ وـيـدـهـ صـفـتـاـ ذاتـ ،ـ وـتـكـلمـهـ صـفـةـ ذاتـ وـفـعـلـ مـعـاـ ،ـ وـخـطـهـ التـورـاـةـ صـفـةـ فعلـ ،ـ وـقـولـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـسـلـمـ :ـ «ـلـمـ خـلـقـ اللـهـ الـخـلـقـ كـتـبـ بـيـدـهـ يـدـهـ بـالـنـهـارـ لـيـتـوـبـ مـسـىـ الـلـيـلـ» ^(٦) الحديث و غيرها كثير .

(١) البخاري (١١٤٥) .

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٥٧٣) ومسلم (١٨٢ / ٢٩٩) . (٣) البخاري (٧٤١٢) .

(٤) متفق عليه: البخاري (٧٤٠٤) ومسلم (٢٧٥١ / ١٤ - ١٦) .

(٥) متفق عليه: البخاري (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢ / ١٣) . (٦) مسلم (٢٧٥٩ / ٣١) .

س ٦٣: هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية؟

ج ٦٣: لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية، لا يسمى إلا بما سمي به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله صلى الله عليه وسلم، و على الله و سلم، وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح و كمال، ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقاً، ولا كلها يشتق منها أسماء، بل منها ما وصف به نفسه مطلقاً كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ بَيَّنَكُمْ ثُمَّ يَحْيِيْكُمْ﴾ [الروم: ٤٠]، وسمى نفسه الخالق، الرازق، المحيي، المميت، المدبر، ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهي فيما سيقت له مدح و كمال كقوله تعالى: ﴿يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] ﴿وَمَكْرُوا وَمَكْرُ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] ﴿نَسَوَا اللَّهَ فَنَسِيْهِمْ﴾ [التوبه: ٦٧] ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سيقت فيه من الآيات، فلا يقال أنه تعالى يمكر و يخداع و يستهزئ و نحو ذلك، وكذلك لا يقال ماكر، مخداع، مستهزئ، ولا يقوله مسلم و لا عاقل، فإن الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق، وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم .

س ٦٤: ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى؟ وما في معناه كالظاهر و القاهر ، والمتعال؟

ج ٦٤: يتضمن اسمه العلي الأعلى الصفة المشتقة منها وهو ثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه، علو فوقيته تعالى على عرشه ، عال على جميع خلقه ، بائن منهم ، رقيب عليهم ، يعلم ما هم عليه ، قد أحاط بكل شيء علمًا لا تخفي عليه منهم خافية .

وعلو قهره ، فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا مانع ، بل كل شيء خاضع لعظمته، ذليل لعزته، مستكين لكبريائه، تحت تصرفه وقهره، لا خروج له من قبضته

وعلو شأنه، فجميع صفات الكمال له ثابتة ، وجميع النقائص عنه

٢٠٠ سؤال في العقيدة

منفية، عز وجل، وبارك تعالى ، وجميع هذه المعانى للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر.

٦٥: ما دليل علو الفوقيه من الكتاب؟

ج ٦٥: الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى، فمنها هذه الأسماء وما في معناها. ومنها قوله : «الرحمن على العرش استوى» {طه : ٥}، في سبعة مواضع من القرآن، ومنها قوله تعالى : «أمتنتم من في السماء» {الملك : ١٦، ١٧}، الآيتين ، ومنها قوله تعالى «يُخافون ربهم من فوقهم» {النحل : ٥}، ومنها قوله تعالى : «إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الطَّيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يُرْفَعُ» {فاطر : ١٠}، وقوله تعالى: «تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ» {المعارج : ٤} وقوله: «يُدَبِّرُ الْأُمْرُ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ» {السجدة : ٥} وقوله تعالى: «يَا عِيسَى إِنِّي مَتَوفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰكُمْ» {آل عمران: ٥٥} وغير ذلك كثير

٦٦: ما دليل ذلك من السنة؟

ج ٦٦: أداته من السنة كثيرة لا تحصى ، منها قوله صلى الله عليه و على آله وسلم في حديث الأحوال : « و العرش فوق ذلك و الله فوق العرش وهو يحكم الملك من فوق سبعة أرقعة»^(١) .

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم للجارية : «أين الله؟» قال : «أين الله؟» قال: «أعتقها فإنها مؤمنة»^(٢) .

وأحاديث معراج النبي صلى الله عليه و على آله و سلم .

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم في حديث تعاقب الملائكة : «ثم يعرج الذين باتوا فيكم فبسألكم وهو أعلم بهم»^(٣) الحديث .

وقوله صلى الله عليه و على آله و سلم : « من تصدق بعدلمرة من كسب طيب و لا يصعد إلى الله إلا الطيب»^(٤) الحديث .

(١) إسناده ضعيف : أبو داود (٤٧٢٢) و ابن ماجه (١٩٣) واللالكاني في أصول الاعتقاد (٦٥٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (١ / ١٤٢ ، ١٤٣) قلت : في سنته الوليد بن أبي ثور ضعيف كما في التقريب وكذلك الحسن بن أبي جعفر ضعيف .

(٢) مسلم (٥٣٧ / ٣٣) . (٣) متفق عليه : البخاري (٥٥٥) ومسلم (٦٣٢ / ٢١٠) .

(٤) متفق عليه : البخاري (١٤١٠) ومسلم (١٠١٤ / ٦٣) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الرحمي: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضوعاً لقوله كأنه سلسلة على صفوان»^(١) الحديث. وغير ذلك كثير، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية.

س ٦٧: ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء؟

ج ٦٧: قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، وسؤال عنده بدعة، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، علينا التصديق والتسليم، وهكذا قولهم في جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها: «آمنا به كل من عند ربنا» **آل عمران: ٧**، «آمنا بالله وشهد بانا مسلمون» **آل عمران: ٥٢**.

س ٦٨: ما دليل علو القهر من الكتاب؟

ج ٦٨: أدلة كثيرة، منها قوله تعالى: «وهو القاهر فوق عباده» **الأنعام: ١٨**، «سبحانه هو الله الواحد القهار» **الزمر: ٤** وقوله تعالى: «لمن الملك اليوم لله الواحد القهار» **غافر: ٦** وقوله تعالى: «قل إِنَّمَا مُنْذَرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» **إِص: ٦٥** وقوله تعالى: «مَا مِنْ دَبَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخْذَ بِنَاصِيَتِهَا» **هُمُود: ٥٦** وقوله تعالى: «يَا مَعْشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَلُوا لَا تَنْفِذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ» **الرَّحْمَن: ٣٣**، وغير ذلك من الآيات.

س ٦٩: ما دليل ذلك من السنة؟

ج ٦٩: أدلة من السنة كثيرة، منها قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها»^(٢)

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اللهم إني عبدك و ابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيديك، ماض في حكمك، عدل في قضاءك»^(٣) الحديث.

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إنك تقضي ولا يُقضى

(١) البخاري (٤٧٠١ ، ٤٨٠٠).

(٢) سبق تخریجه.

(٣) مسلم (٢٧١٣ / ٦٢).

عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت «^(١)» وغير ذلك كثير .

س ٧٠: ما دليل علو الشأن وما الذي يجب تفيه عن الله عز وجل ؟

ج ٧٠: أعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدس السلام الكبير المتعال وما في معناها ، واستلزمته جميع صفات كماله ، ونعته جلاله ، فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عونا له أو ظهيراً أو شفيعاً عنده بدون إذنه أو عليه يجير ، وتعالى في عظمته وكبرياته وملكته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولى من الذل أو نصير ، وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفر والناظير ، وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والستة والنوم والتعب والإعياء ، وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان ، وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الأرض أو في السماء ، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبشاً وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهى ولا بعث ولا جزاء ، وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضم شيء من حسناته ، وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يُرزق أو يفتقر إلى غيره في شيء ، وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله عن التعطيل والتمثيل ، وسبحانه وبحمده ، وعز وجل ، وتبارك وتعالى ، وتتره وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسمائه الحسنى وصفاته العلي : « وَلِهِ الْمُثُلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » [الروم: ٢٧] .

ونصوص الوحي من الكتاب والستة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها .

س ٧١: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الأسماء الحسنى : « من أحصاها دخل الجنة » ؟ ^(٢)

ج ٧١: قد فسر ذلك بمعانى منها حفظها و دعاء الله بها و الثناء عليه بجميعها ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه

(١) إسناده صحيح: أحمد (١٩٩) وأبو داود (١٤٢٥) والنسائي (٢٤٨/٣).

(٢) سبق تخرجه .

على أن يصح له الاتصال بها فيما يليق به وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والتكبر فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التعلل بصفة منها ، وما كان فيه معنى الروع كالغفور الشكور العفو الرءوف الخليم الحجاد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة ، وما كان فيه معنى الرعير؛ كعزيز ذي انتقام، شديد العقاب، سريع الحساب، فليقف منه عند الخشية والرعبه. ومنها شهد العبد إياها و إعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواه على عرشه بائن من خلقه مع إحاطته بهم علمًا وقدرة وغير ذلك، وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمد يرجع إليه مناجيًّا له مطربًا واقفًا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز فيشعر بأن كلامه وعمله صاعد إليه معروض عليه فيستحب أن يصعد إليه من كلامه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العالم كل وقت بأنواع التدبیر والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والإذلال والخفظ والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومداولة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء : «يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يرجع إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعودون» [السجدة : ٥] فمن وفي هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه ، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون .

س ٧٢: ما ضد توحيد الأسماء والصفات؟

ج ٧٢: ضد الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته ، وهو ثلاثة أنواع :

الأول : إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه وسموا بها أو ثانهم فزادوا ونقصوا ، فاشتقو اللات من الإله ، والعزي من العزيز ، ومناة من المنان .

الثاني : إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى ، ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين فأولئك سووا المخلوق برب

٢٠٠ سؤال في العقيدة

العالمين وهو لاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة ، وشبهوه بها - تعالى وتقديس .

الثالث : إلحاد النفاة والمعطلة وهم قسمان :

قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه وتعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا: رحمن رحيم بلا رحمة ، عليم بلا علم ، سميع بلا سمع ، بصير بلا بصر ، قادر بلا قدرة ، وأطربوا بقيتها كذلك .

وقسم صرحوا بنفي الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحسن الذي لا اسم له ولا صفة ، سبحان الله تعالى عما يقول الظالمون بالجادون الملحدون علواً كبيراً: ﴿ رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبز لعبادته هل تعلم له سمايا ﴾ [أميرم: ٦٥] ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ [الشورى: ١١] ، ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علمًا ﴾ [إله: ١١٠] .

س ٧٣: هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فيما فيها كلها ما ينافي نوعاً منها؟

ج ٧٣: نعم هي متلازمة فمن شرك في نوع منها فهو مشرك في البقية ، مثال ذلك دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله ، فدعاؤه إيه عبادة بل من خ العبادة صرفها لغير الله من دون الله ، فهذا شرك في الإلهية ، وسؤاله إيه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك ؛ هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في بيكرته ، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على بعد وقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعاً محضاً بجميع المسموعات لا يحتجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك في الإلهية، الشرك في الربوبية والأسماء والصفات.

س ٧٤: ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟

ج ٧٤: أدلة ذلك من الكتاب كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ [الشورى: ٥٥] قوله تعالى : ﴿ إن الذين

عند ربك لا يستكرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ﴿الأعراف : ٦٢﴾ قوله تعالى : «من كان عدواً لله ولملائكته ورسله وجبريل وMicahel فإن الله عدو للكافرين» [البقرة : ٩٨] ، و تقدم الإيغاث بهم في السنة في حديث جبريل وغيره ، وفي صحيح مسلم : «أن الله تعالى خلقهم من نور»^(١) ، والأحاديث في شأنهم كثيرة .

س ٧٥: ما معنى الإيغاث بالملائكة ؟

ج ٧٥: هو الإقرار الجازم بوجودهم ، وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و«عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» [الأنبياء : ٢٧ ، ٢٦] ، «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» [التحرير : ٦] ، «لا يستكرون عن عبادته ولا يستحررون . يسبحون الليل والنهار لا يفترون» [الأنبياء : ١٩ ، ٢٠] ، ولا يسامون ولا يستحررون .

س ٧٦: اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به ؟

ج ٧٦: هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة :

فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام .

ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام .

ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام

ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه .

ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون .

ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه و من خلفه وهم المعقبات .

ومنهم الموكل بالجنة ونعيها وهم رضوان عليه السلام ومن معه .

ومنهم الموكل بالنار و عذابها وهم مالك عليه السلام ، ومن معه من الزبانية ، ورؤساؤهم تسعه عشر .

ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير .

ومنهم حملة العرش .

ومنهم الكروبيون .

ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابه ما يراد بها .

ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم .

ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر .

ومنهم صفوف قيام لا يفترون .

ومنهم ركع وسجد لا يرثون .

ومنهم غير من ذكر : « وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكري للبشر » {المدثر: ٣١} ونصول هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفي .

س ٧٧: ما دليل الإيمان بالكتب ؟

ج ٧٧: أدلة كثيرة، منها قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل » {النساء: ١٣٦}.
وقوله تعالى : « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم » {البقرة: ١٣٦} الآيات وغيرها كثيرة ، ويكتفى في ذلك قوله تعالى : « وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب » {الشورى: ١٥} .

س ٧٨: هل سميت جميع الكتب في القرآن ؟

ج ٧٨: سمى الله منها في القرآن هو : التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى ، وذكرباقي جملة ، فقال تعالى : « الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل » {آل عمرن: ٢ - ٤}. وقوله تعالى : « وآتينا داود زبورا » {النساء: ١٦٣} ، الإسراء : ٥٥.

وقال تعالى : « ألم ينشأ بما في صحف موسى . و إبراهيم الذي وفي » [النجم : ٣٦ ، ٣٧] . و قوله تعالى : « لقد أرسلنا رسالنا بالبيانات و أنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » [الحديد : ٢٥] .

فما ذكر الله منها تفصيلاً وجب علينا الإيمان به تفصيلاً .

وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالاً ، فنقول فيه ما أمر الله به ورسوله : « وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب » [الشورى : ١٥] .

س ٧٩: ما معنى الإيمان بكتاب الله عز وجل ؟

ج ٧٩: معناه التصديق الحازم بأن جميعها متصل من عند الله عز وجل و أن الله تكلم بها حقيقة ، فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي ، ومنها ما بلغه الرسول الملكي إلى الرسول البشري ، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده ؛ كما قال تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بياذنه ما يشاء » [الشورى : ٥١] و قال تعالى لمرسى : « إنني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي » [الأعراف : ١٤٤] ، « و كلم الله موسى تكليماً » [النساء : ١٦٤] ، وقال تعالى في شأن التوراة : « و كتبنا له في الألواح من كل شيء مسوقة وتفصيلاً لكل شيء » [الأعراف : ١٤٥] ، و قال في عيسى : « و أتيناه الإنجيل » [المائدة : ٤٦] ، [الحديد : ٢٧] ، و قال تعالى : « و أتينا داود زبوراً » [النساء : ١٦٣] ، [الإسراء : ٥٥] . و تقدم ذكرها بالفظ التنزيل .

وقال تعالى في شأن القرآن : « لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون و كفى بالله شهيداً » [النساء : ١٦٦] أو قال تعالى فيه : « و قرآننا فرقناه لنقرأه على الناس على مكث و نزلناه تنزيلاً » [الإسراء : ١٠٦] ، وقال تعالى : « و إنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرین . بلسان عربی مبین » [الشعراء : ١٩٢ - ١٩٥] الآيات . و قال تعالى فيه : « إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم و إنه لكتاب عزيز . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » [فصلت : ٤١ ، ٤٢] الآيات ، وغيرها كثیر .

س٨٠: ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

ج٨٠: قال الله تعالى فيه : «وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه» {المائدة : ٤٨} ، وقال تعالى : «وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين» {إيونس : ٣٧} . و قال تعالى : «ما كان حديثاً يفترى ولكن تصدق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء و هدى ورحمة لقوم يؤمنون» {يوسف : ١١١} .

قال أهل التفسير : «مهيمناً» مؤمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب ، «ومصدقاً» لها يعني يصدق ما فيها من الصحيح ، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبدل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير ، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة من لم ينقلب على عقيبه ، كما قال تبارك وتعالى : «الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون . وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين» {القصص : ٥٢ ، ٥٣} وغير ذلك .

س٨١: ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟

ج٨١: هو اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به والقيام بحقه ، قال الله تعالى : «وهذا كتاب أنزلناه مباركاً فاتبعوه واتقوا» {الأنعام : ١٥٥} ، وقال الله تعالى : «اتبعوا ما أنزلناكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء» {الأعراف : ٣} . وقال تعالى : «والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين» {الأعراف : ١٧٠} وهي عامة في كل كتاب ، والآيات في ذلك كثيرة . وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الله فقال : «فخذلوا بكتاب الله وتمسكون به» ^(١) ، وفي حديث على مرفوعاً : «إنها ستكون قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال : «كتاب الله» ^(٢) . وذكر الحديث .

(١) البخاري (٧٢٦٩) ومسلم (٢٤٠٨ / ٣٦) والدارمي (٣٣١٦) وأحمد (٣ / ١٤) .

(٢) إسناده ضعيف: الترمذى (٦٢٩٠) وقال : إسناده مجهول، والدارمي (٣٣٣١) . قلت : فيه الخرج الأعور ضعيف .

س ٨٢: ما معنى التمسك بالكتاب و القيام بحقه؟

ج ٨٢: يعني حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل و النهار وتدبر آياته وإحلال حلاله، وتحريم حرامه والانقياد لأوامره. والانزجار بزواجهه والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لتشابهه والوقوف عند حدوده ، و الذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين ، و النصيحة له بكل معانيها والدعاة إلى ذلك على بصيرة .

س ٨٣: ما حكم من قال بخلق القرآن؟

ج ٨٣: القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه ، ليس كلامه الحروف دون المعاني ، ولا المعانى دون الحروف ، تكلم الله به قولا وأنزله على نبيه وحياً، وأمن به المؤمنون حقاً ، فهو وإن خط بالبيان و تلى باللسان وحفظ بالجناح وسمع بالأذان و أبصرته العينان لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن ، فالاثنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق ، والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق ، والصدور مخلوقة و المحفوظ فيها غير مخلوق ، والأسماء مخلوقة والسموع غير مخلوق .

قال الله تعالى: «إنه لقرآن كريم في كتاب مكون» [الواقعة: ٧٧] ، [٧٨] وقال تعالى: «بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم و ما يجحد بأياتنا إلا الظالمون» [العنكبوت: ٤٩] ، وقال تعالى: «واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته» [الكهف: ٢٧] . وقال تعالى: «و إن أحد من المشركين استجبارك فأجره حتى يسمع كلام الله» [التوبه: ٦] ، وقال ابن مسعود رضى الله عنه: «أديروا النظر في المصحف» والنصول في ذلك لا تحصى . ومن قال : القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفراً أكيراً يخرجه من الإسلام بالكلية ؛ لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود وكلامه صفتة ، ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع و إلا قتل كفراً . ليس له شيء من أحكام المسلمين .

س٤: هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية ؟

ج ٨٤ : أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى»^(١) الحديث ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام : إنها صفة ذات وفعل معاً . فالله سبحانه وتعالى لم ينزل ولا يزال متصفًا بالكلام أولاً وأبداً وتكلمه وتکلیمه بمشیئتہ و إرادتہ فیتکلم إذا شاء ، متى شاء ، وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء ، وكلامه صفة لا غاية له ولا انتهاء : «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنجد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مداداً» [الكهف: ١٠٩] ، «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبخر ما نفذت كلمات الله» [لقمان: ٢٧] ، «وتمت كلمة ربك صدقًا وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم» [الأنعام: ١١٥] .

س٥: من هم الواقفة ؟، وما حكمهم ؟

ج ٨٥ : الواقفة : هم الذين يقولون في القرآن لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق .

قال الإمام أحمد رحمة الله تعالى : «من كان منهم يحسن الكلام فهو جهنمي ، ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق ، وإنما فهو شر من الجهنمية » .

س٦: ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق ؟

ج ٨٦ : هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفيًا ولا إثباتًا ، لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد ، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن ، فإذا أطلق القول بخلافه شمل المعنى الثاني ، ورجع إلى قول الجهنمية ، وإذا قيل : غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع

(١) سبق تخرجه .

الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهنمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع.

س ٨٧: ما دليل الإيمان بالرسل؟

ج ٨٧: أدلة كثيرة من الكتاب والسنة: منها قوله تعالى: «إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكرر بعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً. أولئك هم الكافرون حقاً وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً». الدين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيمون أجورهم» [النساء: ١٥٠ - ١٥٢].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «آمنت بالله ورسله»^(١).

س ٨٨: ما معنى الإيمان بالرسل؟

ج ٨٨: هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً منهم، يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يُعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام ببررة أتقياء أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتمسوا، ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً، ولم ينقصوه: «فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ» [النحل: ٣٥].

وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين. وأن الله اتخذ إبراهيم خليلًا، واتخذ محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم خليلًا، وكلم موسى تكليماً، ورفع إدريس مكاناً علياً، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمه القها إلى مريم وروح منه، وأن الله فضل بعضهم على بعض، ورفع بعضهم درجات.

س ٨٩: هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه؟

ج ٨٩: اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة و أساسها، وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقاداً وقولاً وعملاً، ويُكفر بكل ما يُعبد من دونه.

(١) متفق عليه: البخاري (٣٥٥) ومسلم (٢٩٣٠ / ٩٥).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وأما الفروض المتبعده بها، فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يفرض على الآخرين، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحاناً من الله تعالى : ﴿لَيْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ {هود : ٧}.

س ٩٠ ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة ؟

ج ٩٠ : الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل و مفصل :

أما المجمل : فمثل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا إِلَهَهَا وَاجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ {النحل : ٣٦} أو قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نَوْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ﴾ {الأنبياء : ٢٥} . وقوله تعالى : ﴿وَاسْأَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ أَلَهَهُ يَعْبُدُونَ﴾ {الزخرف : ٤٥} الآيات .

و أما المفصل : فمثل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمَهُ فَقَالَ يَا قَوْمَ أَعْبُدُ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ {المؤمنون : ٢٣} ﴿وَإِلَيْهِ تُمُودُ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمَ أَعْبُدُ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ {الأعراف : ٧٣} ، ﴿وَإِلَيْهِ عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمَ أَعْبُدُ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ {الأعراف : ٦٥} هود : ٥٠ ، ﴿وَإِلَيْهِ مَدِينَ أَخَاهُمْ شَعِيبًا قَالَ يَا قَوْمَ أَعْبُدُ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ {الأعراف : ٨٥} ، هود : ٨٤ ، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بِرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ {الزخرف : ٢٦} ، ٢٧} وقال موسى : ﴿إِنَّ إِلَهَكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسَعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ {طه : ٩٨} ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بْنَ إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يَشْرُكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حُرِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ {المائدة : ٧٢} ، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ {ص : ٦٥} وغيرها من الآيات .

س ٩١ ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام ؟

ج ٩١ : قول الله عز وجل : ﴿لَكُلِّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شَرِعَةٌ وَمَنْهَاجٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ بِجَعْلِكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكُنْ لَيْلُوكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ {المائدة : ٤٨} .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿شَرِعَةٌ وَمَنْهَاجٌ﴾ سيبلاً وسنة ، ومثله قال مجاهد و عكرمة والحسن البصري و قتادة و الضحاك و السدي وأبي إسحاق السبيبي .

وفي صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد»^(١) يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسوله وضمته كل كتابه أنزله . وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي ، والحلال والحرام : «ليبلغوكم أيةكم أحسن عملاً» . [هود: ٧]

س ٩٢: هل قص الله جميع الرسل في القرآن ؟

ج ٩٢: قد قص الله علينا من أنبيائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال تعالى : «ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك» [النساء: ١٦٤] فنؤمن بجميعهم تفصيلا فيما فصل ، و إجمالاً فيما أجمل .

س ٩٣: كم سمي منهم في القرآن ؟

ج ٩٣: سمي منهم فيه آدم ، و نوح ، وإدريس ، وهود ، وصالح ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، وي يوسف ، ولوط ، وشعيب ، ويونس ، وموسى ، وهارون ، وإلياس ، وزكريا ، و يحيى ، واليسع ، وذا الكفل ، وداود ، وسلامان ، وأيوب ، - و ذكر الأسباط جملة - و عيسى ، و محمد صلى الله عليه و على آله وسلم و عليهم أجمعين .

س ٩٤: من هم أولو العزم من الرسل ؟

ج ٩٤: هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم في موضوعين من كتابه : **الموضع الأول** : في سورة الأحزاب وهو قوله تعالى : «إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم وموسى و عيسى ابن مريم » الآية [الأحزاب: ٧] .

الموضع الثاني : في سورة الشورى وهو قوله تعالى : «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا و الذي أوحينا إليك و ما وصينا به إبراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين ولا تنفرقوا فيه» الآية [الشورى: ١٣] .

س ٩٥: من أول الرسل ؟

ج ٩٥: أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى : «إنا أوحينا إليك

(١) متفق عليه : البخاري (٣٤٤٢، ٣٤٤٣) ومسلم (٢٣٦٥ / ١٤٣ - ١٤٥).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ﴿ النساء : ١٦٣﴾ ، وقال تعالى : «كذبتم قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم ﴿ غافر : ٥﴾ .

س ٩٦: متى كان الاختلاف ؟

ج ٩٦: قال ابن عباس رضي الله عنهمَا : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا : «فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين ﴿ البقرة : ٢١٣﴾ .

س ٩٧: من هو خاتم النبيين ؟

ج ٩٧: خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

س ٩٨: ما الدليل على ذلك ؟

ج ٩٨: قال الله تعالى : «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴿ الأحزاب : ٤٠﴾ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «إنه سيكون بعدى كذابون ثلاثة كلهم يدعى أنهنبي وأنا خاتم النبيين ولانبي بعدى»^(١).

وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم : «الا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدى؟»^(٢).

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال : «وأنا خاتم النبيين ولانبي بعدى» وغير ذلك كثير .

س ٩٩: بم اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره من الأنبياء ؟

ج ٩٩: له صلى الله عليه وسلم خصائص كثيرة ، قد أفردت بالتصنيف ، منها : كونه خاتم النبيين كما ذكرنا .

ومنها كونه صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى : «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله ورفع بعضهم درجات ﴿ البقرة : ٢٥٣﴾ .

وقال صلى الله عليه وسلم : «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»^(٣).

(١) البخاري (٣٦٠٩) وأبي داود (٤٣٣٣) والترمذى (٢٢١٩ ، ٣٩٤٥) وأحمد (٥ / ١٦).

(٢) البخاري (٣٧٠٦).

(٣) مسلم (٢٢٧٨ / ٣) بنحوه والترمذى (٣٦١٥ ، ٣١٤٨) وابن ماجه (٤٣٠٨).

ومنها : بعثه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الناس عامة ، جنهم وإنهم كما قال تعالى : ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جمِيعاً ﴾ الآية [الأعراف : ١٥٨] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ بِشَيْرًا أَوْ نَذِيرًا ﴾ [سبأ : ٢٨] ، وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلى : نصرت بالرُّعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجداً و ظهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تخل لأحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، و كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة »^(١)

وقال صلى الله عليه و على آله و سلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَا يُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ »^(٢)

وله صلى الله عليه و على آله و سلم من الخصائص غير ما ذكرنا
فتتبعها من النصوص .

س ١٠٠ : ما هي معجزات الأنبياء ؟

ج ١٠٠ : المعجزات : هي أمر خارق للعادة ، مقررون بالتحدي ، سالم عن المعارضة ، وهي إما حسية ، تشاهد بالبصر أو تسمع ؛ كخروج الناقة من الصخرة ، و انقلاب العصا حية ، و كلام الجمادات و نحو ذلك . وإما معنوية : تشاهد بالبصيرة ، كمعجزة القرآن .

وقد أتوى نبينا صلى الله عليه و على آله و سلم من كل ذلك ، فما من معجزة كانت لنبي ، و له صلى الله عليه و على آله و سلم أعظم منها في بابها ، فمن المحسوسات : انشقاق القمر ، و حنين الجنز ، و نبع الماء من بين أصابعه الشريفة ، و كلام الذراع ، و تسبيح الطعام ، و غير ذلك مما توالت به الأخبار الصحيحة ، ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانقراض أعيادهم و لم يبق إلا ذكرها ، و إنما المعجزة الباقة الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنقضى عجائبه : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ أَيْمَانِهِ وَلَا مِنْ بَيْنِ أَيْمَانِهِ ﴾

(١) متفق عليه : البخاري (٤٣٨) و مسلم (٥٢١ / ٣) .

(٢) مسلم (١٥٣) / (٢٤٠) .

٢٠٠ سؤال في العقيدة

يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﷺ [فصلت : ٤٢].

س ١٠١: ما دليل إعجاز القرآن ؟

ج ١٠١: الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحديا به أفسح الخلق وأقدرها على الكلام ، وبلغها منطقا ، وأعلاها بيانا ، قائلاً : «فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » ﴿ الطور : ٣٤﴾ : « قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات » ﴿ إهود : ١٣﴾ : « قل فاتوا بسورة مثله » [يونس : ٣٨] فلم يفعلوا ولم يرموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذي به يتحاورون ؛ وفي مجاهله يتباينون ، ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه : « قل لئن اجتمع الناس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون به مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » [الإسراء : ٨٨].

وقال صلى الله عليه وسلم : « ما من الأنبياء من نبى إلا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيت وحباً أوحى الله إلى ، فارجو أن تكون أكثرهم تابعاً يوم القيمة »^(١)

وقد صنف الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ ، والمعنى ، والأخبار الماضية و الآتية من المغيبات ، وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفermenقاره من البحر .

س ١٠٢: ما دليل الإيمان باليوم الآخر ؟

ج ١٠٢: قال الله تعالى : « إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون . أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون » [يونس : ٨] و قال تعالى : « إنما توعدون لصادق . و إن الدين لواقع » [الذاريات : ٥] و قال تعالى : « إن الساعة لآتية لا ريب فيها » [غافر : ٥٩] إلى غير ذلك من الآيات .

س ١٠٣: ما معنى الإيمان باليوم الآخر ؟ وما الذي يدخل فيه ؟

ج ١٠٣: معناه التصديق الجازم باليانه لا محالة والعمل بموجب ذلك ، ويدخل في

(١) متفق عليه : البخاري (٤٩٨١) ومسلم (١٥٢ / ٢٣٩).

ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالتفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزع، وتفاصيل المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين، وبالصراط والخوض والشفاعة وغيرها وبالجنة ونعمتها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عزوجل، وبالنار وعذابها الذي أشدّه حبّهم عن ربّهم عزوجل.

س ٤٠ : هل يعلم أحد متى تكون الساعة ؟

ج ٤١ : مجىء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمهها كما قال تعالى : «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» [القمان: ٣٤].

وقال تعالى : «يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّهِ لَا يَجْلِيهَا لَوْقَتُهَا إِلَّا هُوَ ثَقِلٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بِغَيْثٍ» الآية [الأعراف: ١٨٧]. و قال تعالى : «يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا فِيمَ أَنْتُ مِنْ ذَكْرِهَا . إِلَى رَبِّكَ مُتَهَاجِهَا» الآيات [النازعات: ٤٢ - ٤٤].

و لما قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : فأخبرني عن الساعة ؟ قال : «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»^(١) و ذكر أماراتها وزاد في رواية : «في خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى»^(٢) و تلا الآية السابقة .

س ٤٠٥ : ما مثال أمارات الساعة من الكتاب ؟

ج ٤٠٥ : مثل قوله تعالى : «هُلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبِّكُمْ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكُمْ يَوْمًا يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكُمْ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمِنَّتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسْبِتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» الآية [الأنعام: ١٥٨] ، و قوله تعالى : «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تَكَلَّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يَوْقَنُونَ» [النمل: ٨٢] ، و قوله تعالى : «هُنَّ حَتَّىٰ

٢٠٠ سؤال في العقيدة

إذا فتحت يأجوج و مأجوج وهم من كل حدب ينسلون . و اترتب الوعد الحق ﴿ الآيات . [الأنبياء : ٩٦ ، ٩٧] و قوله تعالى : ﴿ فارتقب يومئذ السماء بدخان مبين ﴾ [الدخان : ١٠] الآيات ، و قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾ [الحج : ١] الآيات و غيرها .

س ١٠٦: ما مثال أمارات الساعة من السنة ؟

ج ١٠٦: مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها ، وأحاديث الدابة ، وأحاديث الفتن كالدجال والملائكة ، وأحاديث نزول عيسى ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وأحاديث الدخان ، وأحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة ، وأحاديث النار التي تظهر ، وأحاديث الخسوف ، وغيرها .

س ١٠٧: ما دليل الإعجاز بالموت ؟

ج ١٠٧: قال الله تعالى : ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ﴾ [السجدة : ١١] .

وقال تعالى : ﴿ كل نفس ذاته الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة ﴾ [آل عمران: ١٨٥] وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ [الزمر : ٣٠] وقال تعالى : ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون ﴾ [الأنبياء : ٣٤] وقال تعالى : ﴿ كل من عليها فنان و يبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [الرحمن : ٢٧ ، ٢٦] وقال تعالى : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ [القصص : ٨٨] وقال تعالى : ﴿ وتسوكل على الحي الذي لا يموت ﴾ [الفرقان : ٥٨] وغير ذلك من الآيات .

وفيه من الأحاديث ما لا يحصى ، و الأمر مشاهد لا يجهله أحد ، وليس فيه شك ولا تردد ، ولكن عناد واستكبار ، ولا يعمل على موجب إيعانه به وبما بعده إلا عباد الله المخلصون ، و نؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان ، إن ذلك بأجله لم ينقص منه شيئا .

قال الله تعالى : ﴿ كل يجري لأجل مسمى ﴾ [الرعد : ٢ ، فاطر : ١٣] الزمر : ٥] وقال تعالى : ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ [الأعراف : ٣٤] .

س ١٠٨: ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب؟

ج ١٠٨ : قال الله تعالى : « كلا إنها كلمة هو قائلها و من ورائهم بربخ إلى يوم يعيشون » { المؤمنون : ١٠٠ } ، وقال تعالى : « و حاقد بالفرعون سوء العذاب . النار يعرضون عليها غدوا وعشياً و يوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » { مغافر : ٤٥ ، ٤٦ } ، وقال تعالى : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة » { الآية إبراهيم : ٢٧ } .

وقال تعالى : « ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة ياسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تحزنون عذاب الهون » { الأنعام : ٩٣ } ، وقال تعالى : « سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم » { التوبه : ١٠١ } وغير ذلك من الآيات .

س ١٠٩: ما دليل ذلك من السنة؟

ج ١٠٩ : الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر : فمنها حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيعمدانه ، فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل - لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فأما المؤمن فيقول :أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقول له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلتك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا .

قال قنادة : و ذكر لنا أنه يفسح في قبره ثم رجع إلى حديث أنس - قال : « وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول : لا أدرى ، كنت أقول ما يقول الناس فيقال : لا دريت ولا تلبيت ويضرب بمطارق من حديد ضربة ، فيصبح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين »^(١)

و حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن

(١) متفق عليه : البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠ / ٧١ ، ٧٠) واللفظ للبخاري .

٢٠٠ سؤال في العقيدة

أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة «^(١)».

و الحديث القبرين و فيه - « إنهم ليعذبان » «^(٢)».

و الحديث أبي أيوب رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد وجبت الشمس ، فسمع صوتاً ، فقال : « يهود تعذب في قبورها » «^(٣)»

و الحديث أسماء : قام رسول الله صلى الله عليه و على آله وسلم خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضجع المسلمين ضجة «^(٤)»

وقالت عائشة رضي الله عنها : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر «^(٥)».

وفى قصة الكسوف أمرهم صلى الله عليه و على آله وسلم أن يتبعوا من عذاب القبر «^(٦)». و كل هذه الأحاديث فى الصحيح ، و قد سقنا منها نحو ستين حديثاً من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرثونها فى شرحنا على السلم فليراجع .

س ١١٠: ما دليل البعث من القبور ؟

ج ١١٠: قول الله تعالى : ﴿بِاَيْهَا النَّاسُ اِنْ كُنْتُمْ فِي رِبِّ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُضْغَةٍ مُّخْلَقَةٍ وَغَيْرَ مُخْلَقَةٍ لَنَّنِي لَكُمْ وَنَقْرٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى اَجْلٍ مُّسْمَىٰ﴾ إلى قوله : ﴿ذَلِكَ بِاَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يَحْسَنُ إِلَيْهِ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَّةٌ لَا رَبِّ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٥-٧]. و قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَدْأُلُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، و قوله تعالى : ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء : ١٠٤]

(١) متفق عليه : البخاري (١٣٧٩) و مسلم (٢٨٦٦ / ٦٥).

(٢) متفق عليه : البخاري (٢١٨) و مسلم (٢٩٢ / ١١١).

(٣) متفق عليه : البخاري (١٣٧٥) و مسلم (٢٨٦٩ / ٦٩).

(٤) البخاري (١٣٧٣). (٥) البخاري (١٣٧٢).

(٦) متفق عليه : البخاري (١٠٥٠) و مسلم (٩٠٣ / ٨) واللفظ للبخاري .

﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَنَّذَا مَا مَتْ لِسُوفٍ أُخْرَ حَيَا. أَوْلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلْقَنَاهُ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا﴾ الآيات لمريم : ٦٦ ، ٦٧ . وقوله تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَرِ إِنْسَانًا أَنَا خَلْقَنَاهُ مِنْ نَطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ. وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهُوَ رَمِيمٌ. قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةً﴾ [يس : ٧٧ - ٧٩] إلى آخر السورة .

وقوله تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَرُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعِي بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَحْيِي الْمَوْتَىٰ بِلِي إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف : ٣٣] إلى آخر السورة ، و قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرِي الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْبَابَهَا لِحْيَ الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت : ٣٩] وغيرها من الآيات .

وكثيراً ما يضرب الله تعالى لذلك مثلاً بإحياءه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب إذ كانت قبل هامدة ، وبذلك ضرب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المثل في حديث العقيلي الطويل حيث قال : «ولعمر إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ، ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى تخلفه من قبل رأسه فيستوى جالسا يقول: ربك «مهيم» - أى ما أمرك وما شأنك - ؟ لما كان منه يقول : رب أمس ، اليوم ، لعهده بالحياة ، يحسبه حديثاً بأهله»

قلت يا رسول الله : كيف يجمعونا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع ؟ قال : «أَنْبِئُكَ بِمَثَلِ ذَلِكَ فِي آلاءِ اللَّهِ : الْأَرْضُ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ مَدْرَةُ الْبَلَى، فَقُلْتَ : لَا تَحْبَا أَبْدَا؟ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا السَّمَاءَ فَلَمْ تَلْبِثْ عَنْهَا إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا فَإِذَا هِيَ شَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَعِمْرُ إِلهِكُ لَهُ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمِعَكُمْ مِنَ الْمَاءِ عَلَى أَنْ يَجْمِعَ نَبَاتَ الْأَرْضِ فَتَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ، وَمِنْ مَصَارِعِكُمْ»^(١) الحديث . و غيره .

(١) إسناده ضعيف: أحمد (٤ / ١٣) وابن أبي عاصم (١ / ٢٨٦، ٢٣١) والطبراني في الكبير (١٩ / ٢١٤ - ٢١١) والحاكم (٤ / ٥٦١ - ٥٦٣). قلت فيه دلهم بن الأسود وعبد الله بن حاجب لا يعرفان. وضعفه الألباني في السنة لابن أبي عاصم (٥٢٤ ، ٦٣٦).

س ١١١: ما حكم من كذب بالبعث؟

ج ١١١: هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسله.

قال الله تعالى: «وقال الذين كفروا أئننا كنا تراباً وأباؤنا أئننا مخرجون» {النمل: ٦٧}.

وقال تعالى: «إِنَّمَا يَعْجِبُ الظَّاهِرَاتِ إِنَّمَا كَانُوا تُرَابًا فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» {الرعد: ٥}.

وقال تعالى: «إِنَّمَا يَعْجِبُ الظَّاهِرَاتِ إِنَّمَا كَانُوا قَلْبًا يَعْشُونَ ثُمَّ لَتَبْيَأُنَّ بِمَا عَمِلُتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» {التغابن: ٧} وغيرها من الآيات.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه ليائي قوله: لن يعبدنـي كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون على من إعادته، وأما شتمه ليائي قوله: اتخاذ الله ولداً وأنا الأـحد الصمد لم ألد ولم يكن لي كفواً أحد»^(١).

س ١١٢: ما دليل النفح في الصور؟ وكم نفحات ينفح فيه؟

ج ١١٢: قال الله تعالى: «وَنَفَخْتُ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخْتُ فِيهِ أُخْرَى هُمْ قِيَامٌ يَنْظَرُونَ» {الزمر: ٦٨}.

ففي هذه الآية ذكر نفحتين، الأولى: للصاعق، والثانية: للبعث. وقال الله تعالى: «وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَزَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ» الآية {النمل: ٨٧}.

فمن فسر الفرز في هذه الآية بالصاعق فهي النفحة الأولى المذكورة في آية الزمر، ويؤيده حديث مسلم، وفيه: «ثُمَّ ينْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُه أَحَدٌ إِلَّا أَصْفَى لِبَنَآ وَرَفَعَ لِبَنَآ - قَالَ - أَوْلَى مَنْ يَسْمَعُه رَجُلٌ يَلْوَطُ حَوْضَ إِبْلِهِ - قَالَ - فَيَصَاعِقُ وَيَصَعِقُ النَّاسَ، ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ - يَنْزِلُ اللَّهُ مَطْرَأً كَأَنَّهُ الطَّلْ - أَوْ قَالَ: الظَّلْ - شَعْبَةُ الشَّاكِ - فَتَبَثَتْ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى هُمْ قِيَامٌ يَنْظَرُونَ»^(٢) الحديث.

(١) البخاري (٣١٩٣ ، ٩٤٧٤).

(٢) مسلم (٢٩٤٠ / ١١٦).

ومن فسر الفزع بدون الصعق فهي نفخة ثالثة متقدمة على النفحتين ويعيده ما في حديث الصور الطويل فإن فيه ذكر ثلاث نفحات: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام لرب العالمين.

س ١١٣: كيف صفة الحشر من الكتاب؟

ج ١١٣: في صفتة آيات كثيرة، منها:

قوله تعالى: «ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة» الآية [٩٤] الأنعام:

وقوله تعالى: «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» الآيات [٤٧] الكهف: .

وقوله تعالى: «يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا. ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً» الآيات [٨٥] مريم: .

وقوله تعالى: «وكتنم أزواجاً ثلاثة. فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة. وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة. والسابقون السابقون» الآيات [١٠ - ٧] الواقعة: .

وقوله تعالى: «يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشت الأصوات للرحمٰن فلا تسمع إلا همساً» [طه: ١٠٨] وهو نقل الأقدام إلى المحشر كأخفاف الإبل، وقوله تعالى: «ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم» [الإسراء: ٩٧] الآيات [٩٧]: .

وغير ذلك من الآيات كثير.

س ١١٤: كيف صفتة من السنة؟

ج ١١٤: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تقبل معهم حيث قالوا، وتتصبح معهم حيث أصبحوا، وتتسى معهم حيث أمسوا»^(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا نبى الله كيف

(١) متفق عليه: البخاري (٦٥٢٢) ومسلم (٢٨٦١) / ٥٩ .

٢٠٠ سؤال في العقيدة

يحشر الكافر على وجهه؟ قال: «أليس الذي أمشأه على الرجلين في الدنيا قادرًا على أن يمشيه على وجهه يوم القيمة؟»^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً: «كما بدأنا أول خلق نعيده» الآية [الأنعام: ٩٤] وإن أول الخلق يكسى يوم القيمة إبراهيم»^(٢) الحديث.

وقالت عائشة رضي الله عنها في ذلك: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فقال: «الأمر أشد من أن يفهمهم ذلك»^(٣).

س ١١٥: كيف صفة الموقف في الكتاب؟

ج ١١٥: قال الله تعالى: «وَلَا تَحْسِنُ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤْخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تُشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مَهْطُونٌ مَقْنَعٌ رَءُوسُهُمْ لَا يَرْتَدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئَدُهُمْ هَوَاءُ» الآيات [إبراهيم: ٤٢ ، ٤٣].

وقال تعالى: «يَوْمٌ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا لَا يَنْكِلِمُونَ إِلَّا مِنْ أذْنِهِ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» الآيات [النَّبِيٌّ: ٣٨].

وقال تعالى: «وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْخَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يَطْعَعُ» الآيات [غافر: ١٨].

وقال تعالى: «فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» الآيات [المعارج: ٤].

وقال تعالى: «سَنُفَرِّغُ لَكُمْ أَيَّهَا الشَّقَّالَانِ» الآيات [الرحمن: ٣١] الآيات. وغير ذلك كثير.

س ١١٦: كيف صفة الموقف من السنة؟

ج ١١٦: فيها أحاديث كثيرة، منها: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يَوْمٌ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» [المطففين: ٦] قال: «يَقُومُ أَحْدَهُمْ فِي رِشْحَهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِيهِ»^(٤)

(١) متفق عليه: البخاري (٦٥٢٣) ومسلم (٢٨٠٦ / ٥٤).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٥٢٦) ومسلم (٢٨٦٠ / ٥٨).

(٣) البخاري (٦٥٢٧).

(٤) متفق عليه: البخاري (٤٩٣٨) ومسلم (٢٨٦٢ / ٦٠).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم»^(١). وهذه في الصحيح وغيرها كثيرة.

س ١١٧: كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟

ج ١١٧: قال تعالى: «يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية» الآيات [الحادة: ١٨]. وقال تعالى: «وعرضوا على ربكم صفاً لقد جتنمونا كما خلقناكم أول مرة» الآيات [الكهف: ٤٨].

وقال تعالى: «و يوم نحشر من كل أمة فوجاً من يكذب بأياتنا فهم يوزعون. حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بأياتي ولم تحبطوا بها علماً أم ماذا كتم تعملون. ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون» [النمل: ٨٣-٨٥].

وقال تعالى: «يومئذ يصدر الناس أشتاناً ليروا أعمالهم . فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» [الزلزلة: ٦-٨].

وقال تعالى: «فوربك لنسألكم أجمعين . عما كانوا يعملون» [الحجر: ٩٢، ٩٣]. وقال تعالى: «و قفوهم إنهم مسؤولون» الآيات [الصفات: ٢٤] وغيرها كثيرة.

س ١١٨: كيف صفة ذلك من السنة؟

ج ١١٨: فيه أحاديث كثيرة، منها: قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من نوتش الحساب عذب».

قالت عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله تعالى: «فسوف يحاسب حساباً يسيراً» [الإنشقاق: ٨]؟ قال: «ذلك العرض»^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به فيقول: نعم، فيقال: قد سئلت ما هو أيسر من ذلك» وفي رواية - «فقد سألتكم ما هو أهون من

(١) البخاري (٦٥٣٢).

(٢) متفق عليه: البخاري (١٠٣ ، ٤٩٣٩ ، ٦٥٣٦ ، ٦٥٣٧) ومسلم (٢٨٧٦ / ٧٩).

هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبیت إلا الشرك»^(١) وقال صلی الله عليه وعلی آله وسلم : «ما منكم من أحد إلا سیكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فینظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وینظر أشام منه، فلا يرى إلا ما قدم، وینظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق ثغرة، ولو بكلمة طيبة»^(٢).

وقال صلی الله عليه وعلی آله وسلم : «يَدْنُوا أَحْدَكُمْ - يعني المؤمنين - مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضْعُفَ كَنْهُهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: أَعْمَلْتَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَيَقُولُ: أَعْمَلْتَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُهُ ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتَهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمِ»^(٣). وغير ذلك من الأحاديث .

س ١١٩: كيف صفة نشر الصحف من الكتاب؟

ج ١١٩: قال الله تعالى: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَهُ طَائِرٌ فِي عَنْقِهِ وَنَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفِي بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» {الإسراء: ١٣ ، ١٤} .

وقال تعالى: «وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرتُ» {التکویر: ١٠} .

وقال تعالى: «وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشَفَّقِينَ مَا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَهَا الْكِتَابُ لَا يُفَادُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يُظْلَمُ رَبِّكَ أَحَدًا» {الکھف: ٤٩} .

وقال تعالى: «فَإِنَّمَا مِنْ أُوتَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ أَقْرَءُوا كِتَابَهُ» - إلى قوله -: «الْخَاطِئُونَ» {الحاقة: ١٩ - ٣٧} . وفي آية الانشقاق: «فَإِنَّمَا مِنْ أُوتَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» {الانشقاق: ٧} .

وقال: «وَإِنَّمَا مِنْ أُوتَى كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ» {الانشقاق: ١٠} فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمنه يؤتاه من أمامه، ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره. والعياذ بالله عز وجل.

(١) البخاري (٣٣٣٤ ، ٦٥٣٨) .

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٥٣٩) ومسلم (١٠١٦) / ٦٧ .

(٣) متفق عليه: البخاري (٧٥١٤) ومسلم (٢٧٦٨) / ٥٢ .

س ١٢٠ : ما دليل ذلك من السنة؟

ج ١٢٠ : فيه أحاديث كثيرة، منها: قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يُدْنِيَ الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضْعُفَ عَلَيْهِ كَنْفُهُ فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ تَعْرُفُ ذَنْبَ كَذَا؟» يقول: أَعْرَفُ، يقول: رب أَعْرَفُ - مرتين - فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم. ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون - أو الكفار - فينادي عليهم على رءوس الأشهاد: «هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رِبِّهِمْ» [إِمْرَأَ: ١٨] ^(١).

وقالت عائشة رضي الله عنها: قلت: يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة؟ قال: «يا عائشة أما عند ثلاثة فلا، أما عند الميزان حتى يُثقل أو يُخفَّ فلا، وأما عند تطاير الكتب، إما يعطى بيمينه، وإما يعطى بشماله فلا، وحين يخرج عنق النار» ^(٢) الحديث بطره رواه أحمد وأبو داود وغير ذلك من الأحاديث.

س ١٢١ : ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟

ج ١٢١ : قال الله تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مَثْقَالَ حَبَّةِ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بَهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» [الأنبياء: ٤٧].

وقال تعالى: «وَالْوَزْنُ يَوْمَ الْحَقِّ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِأَيَّاتِنَا يَظْلَمُونَ» [الأعراف: ٨، ٩].

وقال تعالى في الكافرين: «فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَاهُ» [الكهف: ١٠٥].

وغير ذلك من الآيات.

س ١٢٢ : ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

ج ١٢٢ : فيها أحاديث كثيرة، منها: حديث البطاقة التي فيها الشهادتان، وأنها ترجم بتسعين سجلاً من السينات كل سجل منها مدى البصر ^(٣).

(١) نفس الحديث السابق.

(٢) إسناده صحيح: أحمد (٦ / ١٠١ ، ١١٠) وأبو داود (٤٧٥٥).

(٣) إسناده صحيح: أحمد (٢ / ٢١٣) والترمذى (٢٦٣٩) وابن ماجه (٤٣٠).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود رضي الله عنه: «أتعجبون من دقة ساقيه والذى نفسي بيده لهما فى الميزان أثقل من أحد»^(١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة» وقال:-«اقرءوا: «فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا» [الكهف: ١٠٥]»^(٢) وغير ذلك من الأحاديث.

س ١٢٣: ما دليل الصراط من الكتاب؟

ج ١٢٣: قال الله عز وجل: «وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقتضياً. ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً». [مرثيم: ٧١، ٧٢].

وقال تعالى: «بِيَوْمِ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» الآيات [الحديد: ١٢].

س ١٢٤: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

ج ١٢٤: فيه أحاديث كثيرة: منها قوله صلى الله عليه وعلی آله وسلم في حديث الشفاعة: «يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهرى جهنم». قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلاطحة لها شوكه عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق والربيع وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوش في نار جهنم حتى يمر أحدهم يسحب سجنا»^(٣) الحديث في الصحيح، وقال أبو سعيد رضي الله عنه: «بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف»^(٤).

س ١٢٥: ما دليل القصاص من الكتاب؟

ج ١٢٥: قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسْنَةٌ بِضَاعْفَهَا وَيُؤْتَ مِنْ لَدْنِهِ أَجْرًا عَظِيمًا» [النساء: ٤٠].

وقال تعالى: «الْيَوْمَ تُحْزِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسْبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ» إلى قوله:

(١) إسناده صحيح: أحمد (١ / ٤٢١) (٥ / ١٣١).

(٢) متفق عليه: البخاري (٤٧٢٩) ومسلم (٢٧٨٥ / ١٨).

(٣) متفق عليه: البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣ / ٣٠٢).

(٤) نفس الحديث السابق عند مسلم.

﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ الآيات [غافر: ١٧ - ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ الآيات [الزمر: ٦٩].

س ١٢٦ : ما دليل القصاص وصفته من السنة؟

ج ١٢٦ : فيه أحاديث منها قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أول ما يقضى بين الناس في الدماء»^(١). وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سينات أخيه فطرحت عليه»^(٢).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص بعضهم من بعض مظالمه كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة»^(٣).

كلها في الصحيح وغيرها كثير.

س ١٢٧ : ما دليل الحوض من الكتاب؟

ج ١٢٧ : قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إنا أعطيناك الكوثر» [السورة ٤ سورة الكوثر].

س ١٢٨ : ما دليله وصفته من السنة؟

ج ١٢٨ : فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها : قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أنا فرطكم على الحوض»^(٤)

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إنى فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإنى والله لأنظر إلى حوضى الآخر»^(٥).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «حوضى مسيرة شهر ما ذهاب أبيض من اللبن وريحة أطيب من المسك وكizia أنه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمماً أبداً»^(٦).

(١) متفق عليه : البخاري (٦٥٣٣ ، ٦٨٦٤) ومسلم (١٦٧٨ / ٢٨).

(٢) البخاري (٦٥٣٤).

(٣) البخاري (٦٥٣٥).

(٤) متفق عليه : البخاري (٦٥٧٥ ، ٦٥٨٩) ومسلم (٢٢٨٩ / ٢٥).

(٥) متفق عليه : البخاري (٦٥٩٠) ومسلم (٢٢٩٦ / ٣٠).

(٦) متفق عليه : البخاري (٦٥٧٩) ومسلم (٢٢٩٢ / ٢٧).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «أتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر »^(١) وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير .

س ١٢٩ : ما دليل الإيمان بالجنة والنار ؟

ج ١٢٩ : قال الله تعالى : «فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ أَعْدَتْ لِكُفَّارِنَا وَبَشِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» الآيتين [البقرة : ٢٤ ، ٢٥] وغيرها مالا يحصى .

وفي الصحيح من دعاء النبي ﷺ في صلاة الليل : «ولك الحمد ، أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاوك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد صلي الله عليه وعلى آله وسلم حق ، والساعة حق»^(٢). الحديث ، وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبد ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقها إلى مريم ، وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» أخرجاه وفي رواية : «من أبواب الجنة الثمانية إليها شاء»^(٣)

س ١٣٠ : ما معنى الإيمان بالجنة والنار ؟

ج ١٣٠ : معناه التصديق الجازم بوجودهما أنهما مخلوقتان الآن ، وأنهما باقيتان ببقاء الله لهما لا تفنيان أبداً، ويدخل في ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعيم وتلك من العذاب .

س ١٣١ : ما الدليل على وجودهما الآن ؟

ج ١٣١ : أخبرنا الله عز وجل أنهما معدتان فقال في الجنة : «أَعْدَتْ لِلْمُتَقِينَ»^(٤) آل عمران : ١٣٣ و قال في النار : «أَعْدَتْ لِكُفَّارِنَا»^(٥) آل عمران : ١٣١ . وأخبرنا أنه أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة ، وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدوأ وعشياً .

(١) البخاري (٤٩٦٤ ، ٦٥٨١) . (٢) البخاري (١١٢٠ ، ٧٤٤٢) .

(٣) متفق عليه : البخاري (٣٤٣٥) ومسلم (٤٦/٢٨) .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء »^(١) الحديث
وتقديم في فتنة وعذاب القبر : « إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده »^(٢)
الحديث .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أبربدوا بالصلوة فإن شدة الحر
من فيح جهنم »^(٣) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اشتكت النار إلى ربها عزوجل
فقالت: ربى أكل بعضى بعضاً فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في
الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير »^(٤)

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الحمى من فيح جهنم فأبربدها
بالماء »^(٥)

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لما خلق الله الجنة والنار أرسل
جبريل إلى الجنة فقال: اذهب فانظر إليها »^(٦)

وقد عرضنا عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مقامه يوم
كسفت الشمس .

وعرضنا عليه ليلة الإسراء وفي ذلك من الأحاديث الصحيحة مala
يحصى .

س ١٣٢: ما الدليل على بقاءهما لانتهيان أبداً؟

ج ١٣٢: قال الله تعالى في الجنة: « خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم »
﴿التوبه: ١٠٠، التغابن: ٩﴾

وقال تعالى: « وما هم منها بمحرجين » [الحجر: ٤٨] .

(١) متفق عليه: البخاري (٦٥٤٦) ومسلم (٢٧٣٧) / ٩٤ .

(٢) متفق عليه: البخاري (١٣٧٩) ومسلم (٢٨٦٦) / ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) متفق عليه: البخاري (٥٣٣) ، ٥٣٤ ، ٥٣٦) ومسلم (٦١٥) / ١٨٠ .

(٤) متفق عليه: البخاري (٥٣٧) ، ٣٢٦٠ ، ٣٢٦٤) ومسلم (٦١٧) / ١٨٥ .

(٥) متفق عليه: البخاري (٣٢٦١) - (٣٢٦٤) ومسلم (٧٨) / ٢٢١٠ (٨١) .

(٦) إسناده صحيح: أحمد (٢ / ٢٣٢ ، ٣٣٣) والترمذى (٠٢٦٥) وقال: حسن صحيح .

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وقال تعالى فيها : «عطاء غير مجدوذ» [هود: ١٠٨].

وقال تعالى : «لامقطوعة ولا منوعة» [الواقعة: ٣٣].

وقال تعالى : «إن هذا لرزقنا ماله من نفاد» [ص: ٥٤].

وقال تعالى : «إن المتقين في مقام أmins» إلى قوله : «لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى» [الدخان: ٥١-٥٦].

وغيرها من الآيات فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها .

وكذلك النار ، قال تعالى فيها : «إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا» [النساء: ١٦٩].

وقال تعالى : «إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا . خالدين فيها أبدا لا يجدون ولبا ولا نصيرا» [الأحزاب: ٦٤، ٦٥].

وقال تعالى : «ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا» [الجن: ٢٣].

وقال تعالى : «وماهم بخارجين من النار» [البقرة: ١٦٧].

وقال تعالى : «لا يفتر عنهم وهو فيه مبلسون» [الزخرف: ٧٥].

وقال تعالى : «لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها» [فاطر: ٣٦].

وقال تعالى : «إنه من يأت رباه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى» [طه: ٤١].

وغير ذلك من الآيات ، فأخبرنا الله تعالى في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها ، أنهم خالدون فيها أبدا ، فنفي تعالى خروجهم منها بقوله : «وماهم بخارجين» ونفي انقطاعها عنهم بقوله : «لا يفتر عنهم» ونفي فناءهم فيها بقوله : «لا يموت فيها ولا يحيى» .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «أما أهل النار الذين هم

أهلها فإنهم لا يمدون فيها ولا يحيون^(١) الحديث .

وقال صلى الله عليه وعليه آله وسلم : «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت ، ويأهله النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحتهم ، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم» - وفي لفظ - «كل خالد فيما هو فيه» - وفي رواية - ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وعليه آله وسلم : « وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون » [مرثيم : ٣٩] ^(٢)

وهي في الصحيح وفي ذلك أحاديث غير ماذكرنا .

س ١٣٣ : ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة ؟

ج ١٣٣ : قال الله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ريها ناظرة» [القيمة: ٢٢] ، {٢٦}. وقال تعالى: «للذين أحسنوا الحسنة وزيادة» [إيونس: ٢٣] .

وقال تعالى في الكفار: «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» [المطففين: ١٥] فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه .

وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وعليه آله وسلم فنظر إلى القمر ليلاً أربع عشرة فقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فان فعلوا» ^(٣) .

وقوله: «كمًا ترون هذا» أي كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤبة بالرؤبة لا للمرئي ، كما أن قوله في حديث تكلم الله عز وجل باللوحى: «ضررت الملائكة بتجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان» ^(٤) .

وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع ، تعالى الله أن

(١) مسلم / ١٨٥ / ٣٠٦ .

(٢) متفق عليه : البخارى (٤٧٣٠ ، ٦٥٤٨) ومسلم (٢٨٤٩ ، ٢٨٥٠) .

(٣) البخارى (٥٥٤ ، ٥٧٣ ، ٤٨٥١ ، ٧٤٣٤ - ٧٤٣٦) .

(٤) سبق تخرجه .

يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه. وتزه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل.

وفي حديث صحيب عند مسلم: «فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل»^(١) ثم تلا هذه الآية: «للذين أحسنوا الحسنة وزيادة» {إيونس: ٢٦}.

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح سلم الوصول خمسة وأربعين حديثاً عن أكثر من ثلاثين صحابياً.

ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسلاً وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» {المطففين: ١٥}.

نسأل الله تعالى العفو والعافية وأن يرزقنا لله النظر إلى وجهه آمين.

س ١٣٤: مادليل الإيمان بالشفاعة؟ ومن تكون؟ ولمن تكون؟ ومتى تكون؟

ج ١٣٤: قد أثبتت الله عز وجل الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة؛ بقيود ثقيلة وأخبرنا تعالى أنه ملك له ليس لأحد فيها شيء فقال تعالى: «قل لله الشفاعة جميعاً» {الزمر: ٤٤}.

فاما متى تكون؟ فأخبرنا عز وجل أنها لا تكون إلا بإذنه كما قال تعالى: «من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه» {البقرة: ٢٥٥}، «ما من شفيع إلا من بعد إذنه» {إيونس: ٣}.

«وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لم يشاء ويرضى» {النجم: ٢٦}.

«ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من أذن له» {إسبا: ٢٣}.

وأما من تكون؟ فكما أخبرنا تعالى أنها لا تكون إلا من بعد إذنه أخبرنا أيضاً أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الآخيار كما قال تعالى: «لَا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً» {النبا: ٣٨}.

وقال : ﴿لَا يملكون الشفاعة إِلَّا مَن اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ {٨٧} .

وأما مَنْ تكون ؟ فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إِلَّا مَنْ ارْتَضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا يُشَفِّعُونَ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى﴾ {الأنبياء : ٢٨} .

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشفاعة إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ {طه : ٩} .

وهو سبحانه لا يرتضى إِلَّا أَهْلُ التَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ ، وَأَمَّا غَيْرِهِمْ فَقَالَ تَعَالَى : ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يَطْبَعُ﴾ {اغفار : ١٨} ، وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُمْ : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعٍ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ {الشَّعْرَاءَ : ١٠٠} ، {١٠١} .

وقال تَعَالَى فِيهِمْ : ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شفاعة الشافعين﴾ {المذير : ٨٤} وقد أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَوْتَى الشفاعة ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَأْتِي فَيَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَيَحْمَدُ رَبَّهُ بِمَا حَمَدَهُ إِيَّاهَا لَا يَدِيًّا بِالشفاعة أَوْ لَا حَتَّى يُقَالَ لَهُ : «اْرْفِعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يَسْمَعْ وَسَلْ تَعْطِيْ وَاسْفَعْ تَشْفِعْ»^(١) الحَدِيثُ .

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُشَفِّعُ فِي جَمِيعِ الْعَصَمَةِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ دَفْعَةً وَاحِدَةً بَلْ قَالَ : «فَيَحْدُلُهُ حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ»^(٢) ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَسْجُدُ كَذَلِكَ فَيَحْدُلُهُ حَدًّا إِلَى آخر حَدِيثِ الشفاعة .

وقال لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ؟

قال : «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ»^(٣)

س ١٣٥ : كم أنواع الشفاعة وما أعظمها ؟

ج ١٣٥ : أعظمها : الشفاعة العظمى في موقف القيمة في أن يأتي الله تعالى لفصل القضاء بين عبادة وهي خاصة لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى

(١) متفق عليه : البخاري (٦٥٦٥) ، مسلم (١٩٣ / ٧٤١٠) .

(٢) نفس الحديث السابق .

(٣) سبق تحريرجه .

سؤال في العقيدة ٢٠٠

الله وسلم ، وهى المقام المحمود الذى وعده الله عز وجل كما قال تعالى : «عسى أن يبعثك ربك مقاماً مموداً» [الإسراء : ٧٩] .

وذلك أن الناس إذا صاف بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة فى أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ، ثم نوحًا ، ثم إبراهيم ، ثم موسى ، ثم عيسى ابن مريم ، وكلهم يقولون نفسى نفسى .

إلى أن يتتهوا إلى نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيقول : «أنا لـه»^(١) كما جاء مفصلاً في الصحيحين وغيرهما .

الثانية : الشفاعة في استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح ببابها نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأول من يدخلها من الأمم أمه .

الثالثة : الشفاعة في أقوام قد أمرتهم إلى النار أن لا يدخلوها .

الرابعة : الشفاعة في من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوها منها فيخرجون قد امتحنوا وصاروا فحماً فيطرون في نهر الحياة فيبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل .

الخامسة : الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة .

وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواماً بدون شفاعة لا يحصلون إلا الله فيدخلهم الجنة .

السادسة : الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم في عمه أبي طالب كما في مسلم وغيره : «ولا تزال جهنم تقول هل من مزيد ، حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتفقول : قط قط وعزتك وينزو بعضها إلى بعض ولا يزال في الجنة فضل ينشئ الله خلقاً فيسكن فضول الجنة»^(٢)

(١) متفق عليه : البخاري (٧٥١٠) ومسلم (١٩٣ / ٣٢٦) .

(٢) مسلم (٢٨٤٨ / ٣٧ ، ٣٨) والترمذى (٣٢٧٢) .

وفي ذلك من النصوص ما لا يحصى فمن شاءها وجدتها من الكتاب والسنّة.

س ١٣٦: هل يدخل الجنة أو ينجمون النار أحد بعمله؟

ج ١٣٦: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله» - قالوا: يارسول الله ولا أنت؟

قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل»

وفي رواية: «سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحداً عمله» - قالوا: ولا أنت يارسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمته واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل»^(١)

س ١٣٧: ما الجمعبين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ {الأعراف: ٤٣}؟

ج ١٣٧: لا منافاة بينهما بحمد الله فإن الباء المثبتة في الآية هي الباء السبيبية؛ لأن الأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه؛ والمفنى في الحديث هي الباء الثمنية، فإن العبد لو عمر عمر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم بالليل ويتجنب المعاصي كلها لم يقابل كل عمله عشر معاشر أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة ، فكيف تكون ثمناً لدخول الجنة: ﴿رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين﴾ المؤمنين: ١١٨.

س ١٣٨: ما دليل الإيمان بالقدر جملة؟

ج ١٣٨: قال الله تعالى: ﴿وكان أمر الله قدرًا مقدورًا﴾ {الأحزاب: ٣٨}.

وقال تعالى: ﴿وليقضى الله أمرًا كان مفعولاً﴾ {الأنفال: ٤٢}.

وقال تعالى: ﴿وكان أمر الله مفعولاً﴾ {النساء: ٤٧}.

وقال تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ الآية [التغابن: ١١].

(١) متفق عليه: البخاري (٦٤٦٤، ٦٤٦٧) و مسلم (٢٨١٦، ٢٨١٨).

وقال تعالى: «وَمَا أَصَابُكُمْ يَوْمَ التَّقْرِيبَ إِلَّا مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ ذِيْلَهُ» [آل عمران: ١٦٦].

وقال تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلْوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة : ١٥٦] وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .

وتقديم في حديث جبريل: « وتومن بالقدر خبره وشره ». .

وقال صلى الله عليه وعلی آله وسلم : « واعلم أن ما أصابك لم يكن
ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصييك »^(١)

وقال صلی الله علیه وعلی آله وسلم : «إِنَّ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تُقْلِلْ لَوْاْنِي فَعْلَتْ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدْرَ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ» ^(٤)

وقال صلى الله عليه وعلی آلہ وسلم : « کل شی بقدر حتی العجز والکیس »^(۳) وغیر ذلك من الأحادیث .

س ١٣٩: كم مراتب الإيمان بالقدر؟

ج ١٣٩ : الإيمان بالقدر على أربع مراتب :

المرتبة الأولى : الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات والأرض ، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم ، وعلم أرزاقهم وأجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار .

المرتبة الثانية: الإيمان بكتابه ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفي ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم .

المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة وهمما متلازمان، من جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة سالم يكن

(١) إسناده صحيح : أحمد (١ / ٣٠٢ ، ٣٠٧) وابو يعلى (٢٥٥٦) .

٢) مسلم (٢٦٦٤ / ٣٤)

. (۱۸ / ۲۶۰۰) مسلم (۳)

ولاهوكائن فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشاً الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه، لا لعدم قدرة الله عليه تعالى الله عن ذلك ، وعز وجل : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْجِزُهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمَا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤]

المرتبة الرابعة: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وأنه ما من ذرة في السموات ولا في الأرض ولا في بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه .

س ١٤٠: ما دليل المرتبة الأولى وهي الإيمان بالعلم؟

ج ١٤٠: قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر: ٢٢] .

وقال تعالى : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢] .
وقال تعالى : ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزِزُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [سبأ: ٣] .

وقال تعالى: ﴿وَعِنْهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ الآيات [الأنعام: ٥٩] .

وقال تعالى : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حِيثُ يَعْلَمُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤] .
وقال تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمَهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥] ، القلم: ٧ .

وقال تعالى: ﴿أَلِمْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمُ بِالشَاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣] .
وقال تعالى: ﴿أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمُ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٠] .
وقال تعالى : ﴿فَوَإِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنَقْدِسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠] .

وقال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرِهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَحْبُوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦] .

وفي الصحيح قال رجل: يارسول الله أتعرف أهل الجنة من أهل النار؟

قال: «نعم» قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «كل يعمل لما خلق له
أولما يسر له»^(١)

وفيه: سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أولاد المشركين؟ فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»^(٢) وفي مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن الله خلق للجنة أهلاً لخلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً لخلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم»^(٣)

وفيه قال عليه السلام: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدوا للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدوا للناس وهو من أهل الجنة»^(٤)

وفيه قال عليه السلام: «ما منكم من نفس إلا وقد علم منها من الجنة والنار» قالوا: يا رسول الله فلم نعمل أبداً نتكل؟ قال: «لا، اعملوا بكل ميسرٍ لما خلق له» ثم قرأ: «فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ وَصَدَقَ بِالْحَسْنَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ: 『فَسَيِّرْهُ لِلْعَسْرِيَ』»^(٥). وغير ذلك من الأحاديث.

س ١٤١: ما دليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير؟

ج ١٤١: قال الله تعالى: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَبْنَاهُ فِي إِيمَانِ مِنْنَ» {يس : ١٢}.
وقال تعالى: «إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ» {الحج : ٧٠}.

وقال تعالى في محاجة موسى وفرعون: «قَالَ فَمَا بِالْقَرْوَنَ الْأُولَىٰ .
قَالَ عَلَمْهَا عَنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضْلِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسِي» {طه : ٥٢} .
وقال تعالى: «وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَىٰ وَلَا تُنْصَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مَعْرِ

(١) متفق عليه: البخاري (٦٥٩٦) ومسلم (٢٦٤٩ / ٩).

(٢) متفق عليه: البخاري (١٣٨٢ ، ١٣٨٤) ومسلم (٢٦٥٩ / ٢٦).

(٣) مسلم (٢٦٦٢ / ٣١).

(٤) متفق عليه: البخاري (٢٨٩٨) ومسلم (١١٢ / ١٧٩).

(٥) مسلم (٢٦٤٧ / ٧) والآيات من سورة الليل (٥-١٠).

ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسيراً». [فاطر: ١١].
وغير ذلك من الآيات كثير.

وقال عليه السلام : «ما من نفس منفوسه إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإنما وقد كتبت شقيبة أو سعيدة»^(١) رواه مسلم.

وفي قال سراقة بن مالك بن جعشن : يارسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن فيما العمل اليوم فأيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟ قال : «لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير» قال : ففيما العمل؟ فقال : «اعملوا بكل ميسر» - وفي رواية - «كل عامل ميسر لعمله»^(٢).

وغير ذلك من الأحاديث.

س ١٤٢: كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير؟

ج ١٤٢: يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم.
التقدير الأول: كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلى.

الثاني: التقدير العمري حين أخذ الميثاق يوم قال : «الست بربكم» [الأعراف: ١٧٢].

الثالث : التقدير العمري أيضاً عند تخليق النطفة في الرحم.

الرابع: التقدير الحولي في ليلة القدر.

الخامس: التقدير اليومي وهو تنفيذ ذلك إلى مواضعه.

س ١٤٣: ما دليل التقديرى الأزلى؟

ج ١٤٣: قال الله تعالى : «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها» الآيات [الم الحديد: ٢٢].

وفي الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم : «كتب الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة . قال : وعرضه على الماء»^(٣).

(٢) مسلم (٢٦٤٨ / ٨).

(١) مسلم (٢٦٤٧ / ٦).

(٣) مسلم (٢٦٥٣ / ١٦).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وقال عليه السلام : «إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب ف قال: رب وما أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»^(١).

الحديث في السنن

وقال عليه السلام : «يا أبو هريرة جف القلم بما أنت لاق»^(٢) الحديث في البخاري.

وغير ذلك كثير.

س٤٤ : ما دليل التقدير العمري يوم المياثق؟

ج ١٤٤ : قال الله تعالى : «إِذَا أَخْذَ رِبَّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذَرِيتَهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَسْتَ بِرِّيكُمْ قَالُوا بَلِّي شَهَدْنَا». الآيات [الأعراف : ١٧٢].

وروى إسحاق بن راهويه أن رجلاً قال: يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخْرَجَ ذَرِيَّةَ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِ أَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ ثُمَّ أَفَاضَ بِهِمْ فِي كَفَهِ فَقَالَ: هُؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَهُؤُلَاءِ لِلنَّارِ. فَأَهْلُ الْجَنَّةِ مُسِرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ مُسِرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ»^(٣).

وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . سئل عن هذه الآية: «إِذَا أَخْذَ رِبَّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذَرِيتَهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَسْتَ بِرِّيكُمْ قَالُوا بَلِّي شَهَدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ». [الأعراف : ١٧٢]

فقال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله عليه السلام و على آله وسلم يسأل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهَرَهُ بِيمِينِهِ حَتَّى اسْتَخْرَجَ مِنْ ذَرِيَّةِ آدَمَ حَلْقَةً هُؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهَرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ

(١) إسناده صحيح : أحمد (٥ / ٣١٧) و أبو داود (٤٧٠٠).

(٢) البخاري (٥٠٧٦).

(٣) إسناده ضعيف : أحمد (١ / ٤٤ ، ٤٥) و أبو داود (٤٧٠٣) والترمذى (٣٠٧٥) وفي سنده جهالة .

ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون»^(١) الحديث بطوله.

وفي الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفي يده كتاباً ، فقال : «أتدرؤن ما هذان الكتابان؟» فقلنا : لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا ، فقال للذى فى يده اليمنى : «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فبهم ولا ينقص منهم أبداً» ، ثم قال للذى فى شماله : «هذا كتاب رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فبهم ولا ينقص منهم أبداً» فقال أصحابه : ففيما العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال : «سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختتم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أى عمل» ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيديه فنبذهما ثم قال : «فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير»^(٢) قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب .

س ١٤٥ : ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة؟

ج ١٤٥ : قال الله تعالى : «هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى» [النجم : ٣٢] .

وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضافة مثل ذلك ثم يرسل إلى الملك فينفح فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»^(٣) .

(١) إسناده ضعيف : مالك في الموطأ في الفدر ٢ / ٦٨٥ (٢) انظر السابق .

(٢) إسناده صحيح : الترمذى (٢١٤١) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٣٢٠٨) ومسلم (٢٦٤٣) / ١ .

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وفيه روایات غير هذه عن جماعة من الصحابة بالفاظ آخر والمعنى واحد.

س ١٤٦: ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر؟

ج ١٤٦: قال الله تعالى: «فيها يفرق كل أمر حكيم . أمراً من عندنا» الآيات:
[الدخان: ٤، ٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهمَا: «يكتب من أُم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحاجاج يقال : يحج فلان ويحج فلان. و كذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبر عبد الرحمن السلمي وغيرهم .

س ١٤٧: ما دليل التقدير اليومي؟

ج ١٤٧: قال الله تعالى: «كل يوم هو في شأن» [الرحمن: ٢٩].

وفي صحيح الحاكم قال ابن عباس رضي الله عنهمَا : «إن ما خلق الله تعالى لوحًا محفوظًا من درة بيضاء دفاته من ياقرنة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثة وستين نظرة أو مرة فففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيى ويعز ويذل ، ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى : «كل يوم هو في شأن» [الرحمن: ٢٩] » (١) .

وكل هذه التقديرات كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلى الذي أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه في اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهمَا قوله تعالى: «إنا كنا نستنسخ ما كتمتم عملون» [الجاثية: ٢٩].

وكل ذلك صادر عن علم الله الذي هو صفتة تبارك وتعالى .

س ١٤٨: ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟

ج ١٤٨: اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح ، ولهذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعده وسلمه أصحابه بسبق المقادير ، وجريانها ، وجفوف القلم بها ، قال بعضهم: أفلأ تتكل على كتابنا وندع العمل قال: «لا أعملوا فكل مبسر» ثم قرأ: «فاما من أعطى واتقى» الآية [الليل: ٥].

(١) إسناده صحيح : الحاكم (٢ / ٥١٩) وصححه .

فالله سبحانه وتعالى قدر المقادير وهيأ لها أسباباً، وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد وقد يسر كلاً من خلقه لما خلقه له في الدنيا والآخرة فهو مهيأ له ميسراً له فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهاضاً في فعلها والقيام بها وأعظم منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهاضاً مني الآن.

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما قيل له: أريت دواء نتداوي به ورقى نسترقيها هل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال: «هي من قدر الله»^(٢) يعني أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما.

س ١٤٩: ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيّان بالمشيئة؟

ج ١٤٩: قال الله تعالى: «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» {الإنسان: ٣٠}.

وقال تعالى: «وَلَا تَقُولُنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعلُ ذلِكَ غَدَّاً إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» {الكهف: ٢٤}.

وقال تعالى: «مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَضْلِلُهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» {الأعراف: ٣٩}؛ «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً» {المائدة: ٤٨}، والنحل: ٩٣؛ «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً» {الشورى: ٨}، «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا تَنْصُرُ مِنْهُمْ» {محمد: ٤}؛ وقال تعالى: «فَعَالَ لَمَّا يَرِيدَ» {البروج: ١٦}؛ «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كَنْ فَيَكُونُ» {إيس: ٨٢}؛ «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كَنْ فَيَكُونُ» {النحل: ٤}؛ «فَمَنْ يَرِدَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِي بَشَرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدَ أَنْ يَضْلِلَهُ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَبِيقاً حَرْجاً» {الأعراف: ١٢٥}؛ وغير ذلك من الآيات ما لا يحصى.

(١) مسلم (٢٦٦٤ / ٣٤) وابن ماجه (٧٩) وهو نفس حديث مسلم السابق «إِنْ أَصَابَكَ شَيْءاً إِلَّا خَ». .

(٢) إسناده صحيح: الترمذى (٢١٤٨ ، ٢٠٦٥) وقال: حسن صحيح والحاكم (٤ / ٤٠٢).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وقال صلی الله علیه وعلی آله وسلم : «قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء»^(١).

وقال صلی الله علیه وآلہ وسلم فی نومهم فی الوادی : «إن الله تعالى
تبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء»^(٢).

وقال : «أشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء»^(٣).

وقال صلی الله علیه وعلی آله وسلم : «من يرد الله تعالى به خيراً يفقهه
في الدين»^(٤).

«إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها وإذا أراد الله هلاكة أمة
عذبها ونبيها حي»^(٥).

وغير ذلك من الأحاديث في ذكر المشيئة والإرادة ما لا يحصى.

س ١٥٠ : قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد، مع كون كل ذلك بشيئته الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه مالا يريد، فما الجواب من قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يحبه؟ .

ج ١٥٠ : اعلم أن الإرادة في النصوص جاءت على معندين: إرادة كونية قدرية هي المشيئة ولا ملازمية بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضى والمحبوب والمكروره وضدته، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محicus عنها قوله تعالى: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلله يجعل صدره ضيقاً حرجاً». الأنعام: ١٢٥ .

(١) مسلم (٢٦٥٤ / ١٧) .

(٢) متفق عليه : البخاري (١٤٣٢ ، ٧٤٧٦) ومسلم (٢٦٢٧ / ١٤٥) .

(٣) متفق عليه : البخاري (٧١ ، ٣١١٦) ومسلم (٩٨ / ١٠٣٧) .

(٤) مسلم (٢٢٨٨ / ٢٤) .

(٥) مسلم (٢٢٨٨ / ٢٤) .

وقوله تعالى: «من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم» الآيات [المائدة: ٤١] وغيرها.

وإرادة دينية شرعية مختصة بعراضى الله ومحاباه وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم كقوله تعالى: «غيريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» [البقرة: ١٨٥].

وقوله تعالى: «يريد الله ليبين لكم وبهديكم سنن الذين من قبلكم ويتبّع عليكم والله عليم حكيم» [النساء: ٢٦] وغيرها من الآيات.

وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا من سبقت له بذلك الإرادة الكونية، فتجمع الإرادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع، وتتفرد الكونية في حق الفاجر العاصي، فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته وهدى لاجابته من شاء منهم كما قال تعالى: «والله يدعوا إلى دار السلام وبهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» [أيونس: ٢٥] فعمم سبحانه الدعوة وخص الهدایة بن شاء: «إن ربك هو أعلم من ضل عن سبيله وهو أعلم من اهتدى» [النجم: ٣٠].

س ١٥١: ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق؟

ج ١٥١: قال الله تعالى: «الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل» [آل الزمر: ٦٢].

وقال تعالى: «هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض» [أفاطر: ٣]. وقال تعالى: «هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه» [آل عمران: ١١].

وقال تعالى: «الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء» [الروم: ٤٠]. وقال تعالى: «والله خلقكم وما تعملون» [الصفات: ٩٦]. وقال تعالى: «ونفس وناسوها. فالهمها فجورها وتقواها» [الشمس: ٧، ٨].

وقال تعالى: «من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فاؤلئك هم الخاسرون» [الأعراف: ١٧٨].

وقال تعالى: «ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسق والعصيان» [الحجرات: ٧] وغير ذلك من الآيات. وللبعض في خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعاً: «أن الله يصنع كل صانع وصنعته»^(١).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها إنك ولها ومولاها»^(٢) وغير ذلك من الأحاديث.

س ١٥٢: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «والخير كله في يديك والشر ليس إليك»^(٣)، مع أن الله سبحانه خالق كل شيء؟ .

ج ١٥٢: معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصفه بها وصدورها عنه، ليس فيها شر بوجهه، فإنه تعالى حكيم عدل، وجميع أفعاله حكمة وعدل، يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هي معلومة عنده سبحانه وتعالى وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جراءً وفاقاً، كما قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» [الشورى: ٣٠]. وقال تعالى: «وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين» [الزخرف: ٧٦]. وقال تعالى: «إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون» [يونس: ٤٤].

س ١٥٣: هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضادة إليهم؟

ج ١٥٣: نعم للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وإرادة، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة، ويحسبها كلفوا، وعليها يثابون ويعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم، وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم به، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا يجعله إياهم فاعلين، كما تقدم في نصوص المشيئة

(١) إسناده صحيح: البعض في خلق أفعال العباد ص (٢٥) وابن أبي عاصم في السنة (٣٥٨)، وصححه الألباني في الصحيح (١٦٣٧).

(٢) مسلم (٢٧٢٢ / ٧٣). (٣) مسلم (٧٧١ / ٢٠١).

والإرادة والخلق، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم، فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله، إذ هو خالقهم، وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم، وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئته الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه، تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لأنّة بهم مضافة إليهم حقيقة فالله فاعل حقيقة؛ والعبد مت فعل حقيقة، والله هادى حقيقة؛ والعبد مهتدى حقيقة، ولهذا أضاف كلام من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى: «من يهد الله فهو المهتد» [الكهف: ١٧] فإذاً إضافة الهدایة إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهداد هو عين المهتدى فكذلك ليس الهدایة هي عين الاهتداء، وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة، وذلك العبد يكون ضالاً حقيقة، وهكذا جميع تصرف الله في عباده، فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة.

س٤: ما جواب من قال: أليس مكنا في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعاً؟

ج ١٥٤: بلى هو قادر على ذلك كما قال تعالى: «ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة» [المائدة: ٤٨]، والنحل: ٩٣. وقال تعالى: «ولو شاء ربكم لآمن من في الأرض كلهم جمِيعاً» [يونس: ٩٩]. وغيرها من الآيات.

ولكن هذا الذي فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، فقول القائل: لم كان من عباده الطائع والعاصي كقول من قال: لم كان من أسمائه الضار النافع، والمعطى المانع، والخافض الرافع، والنعم المنتقم ونحو ذلك، إذ أفعاله تعالى هي مقتضى أسمائه وآثار صفاته؛ فالاعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته، بل وعلى إلهيته وربوبيته: «فسبحان الله رب العرش عما يصفون. لا يسئل عما يفعل وهم يسألون» [الأنبياء: ٢٢، ٢٣].

س ١٥٥: ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟

ج ١٥٥: الإيمان بالقدر نظام التوحيد، كما أن الإيمان بالأسباب التي توصل إلى خيره وتحجز عن شره هي نظام الشرع، ولا يتنظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامثل الشرع كما قرر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له: أفلأ نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»^(١).

فمن نفى القدر زاعماً منافاته للشرع فقد عطل الله عن علمه وقدرته، وجعل العبد مستقلًا بأفعاله خالقاً لها، فأثبتت مع الله تعالى خالقاً بل أثبتت أن جميع المخلوقين خالقون.

ومن أثبته محتاجاً به على الشرع محارباً له به نافياً عن العبد قدرته واختياره التي منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها زاعماً أن الله كلف عباده مالا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف، فقد نسب الله تعالى إلى الظلم، وكان إمامه في ذلك إبليس لعنه الله تعالى إذ يقول: «فبما أغويتني لاتعدن لهم صراطك المستقيم» [الأعراف: ١٦].

وأما المؤمنون حقاً فيؤمنون بالقدر خيره وشره، وأن الله خالق ذلك كلّه، وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه في أنفسهم سرًا وجهرًا والهدایة والإضلالة بيدي الله يهدى من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعلمه وهو أعلم بموضع فضله وعدله: «هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى» [النجم: ٣٠].

وله في ذلك الحكمة البالغة والحججة الدامغة؛ وأن الثواب والعقاب مترب على الشرع فعلاً وتركاً لا على القدر وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب فإذا وفقو لحسنـة عرفوا الحق لأهله فقالوا: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كانا لنهـدى لو لا أن هـدانا الله» [الأعراف: ٤٣]. ولم يقولوا كما قال الفاجر: «إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي» [القصص: ٧٨]. وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبران: «هـربنا ظلمـنا أنفسـنا وإن لم تغفر لنا وترحـمنـا لنـكونـنـ من الخـاسـرـينـ» [الأعراف: ٢٣]. ولم يقولوا كقولـ

(١) سبق تخریجه .

الشيطان الرجيم : **﴿وَرَبُّ مَا أَغْوَيْتِنِي﴾** [الحجر: ٣٩]. وإذا أصابتهم مصيبة : **﴿فَالْوَالِيْا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ﴾** [آل عمران: ١٥٦].

ولم يقولوا كما قال الذين كفروا : **﴿وَقَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ إِذَا ضُرِبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزِيًّا لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قَتَلُوا لَيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَيَبْيَطُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾**. [آل عمران: ١٥٦]

س ١٥٦ : كم شعب الإيمان ؟

ج ١٥٦ : قال الله تعالى : **﴿لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تَوَلُوا وَجْهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حِبِّهِ ذُوِّ الْقَرْبَى وَالْبَيْتَ الْمَكْرُومَ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمَلْوَفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوهُ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾** [آل عمران: ١٧٧].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «الإيمان بضع وستون» وفي رواية : «بضع وسبعين شعبة، فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدنىها إماتة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»^(١).

س ١٥٧ : بم فسر العلماء هذه الشعب ؟

ج ١٥٧ : قد عدها جماعة من شراح الحديث ، وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا ، ولكن ليس معرفة تعدادها شرطاً في الإيمان ، بل يكفي الإيمان بها جملة ، وهي لا تخرج عن الكتاب والسنة ، فعلى العبد امتثال أوامرهم ، واجتناب زواجرهم ، وتصديق أخبارهما ، وقد استكملا شعب الإيمان ، والذي عدوه حق كله من أمور الإيمان ، ولكن القطع بأنه هو مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهـذا الحديث يحتاج إلى توقف .

س ١٥٨ : اذكر خلاصة ما عدوه .

ج ١٥٨ : قد لخص الحافظ في الفتح ما أورده ابن حبان بقوله :

(١) متفق عليه : البخاري (٩) ومسلم (٣٥ / ٥٧).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

إن هذه الشعوب تتفرع عن أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن.

فأعمال القلب: فيه المعتقدات والنيات، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة: الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء، واعتقاد حدوث ما دونه، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة في القبر، والبعث، والنشور، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة والنار، ومحبة الله، والحب والبغض فيه، ومحبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم واتباع سنته، والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق، والتوبة، والخوف، والرجاء، والشك، والوفاء، والصبر، والرضا بالقضاء، والتوكل، والرحمة، والترابع، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير، وترك الكبر والعجب، وترك الحسد. وترك الحقد، وترك الغضب.

وأعمال اللسان: وتشتمل على سبع خصال: التلفظ بالتوحيد، وتلاوة القرآن، وتعلم العلم، وتعليمه، والدعاة، والذكر، ويدخل فيه الاستغفار، واجتناب اللغو.

وأعمال البدن: وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يختص بالأعيان، وهي خمس عشرة خصلة التطهير حسناً وحكماً، ويدخل فيه اجتناب التجسسات، وستر العورة، والصلاحة فرضاً ونفلاً، والزكاة كذلك، وفك الرقاب والجحود، ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف، والصيام فرضاً ونفلاً، والحج، والعمرة كذلك، والطراف، والاعتكاف والتماس ليلة القدر، والقرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك، والوفاء بالنذر، والتحري في الأيمان، وأداء الكفارات.

ومنها ما يتعلق بالأتباع، وهي ست خصال: التعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال وير الوالدين وفيه اجتناب العقوق، وتربيه الأولاد وصلة الرحم، وطاعة السادة، والرفق بالعبيد.

ومنها ما يتعلّق بالعامة، وهي سبع عشر خصلة: القيام بالإمرة مع العدل، ومتابعة الجماعة، وطاعة أولى الأمر، والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاء، والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، والجهاد ومنه المراقبة، وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس، والقرض مع وفائه، وإكرام الجار، وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وإنفاق المال في حقه، ومنه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام، وتشميم العاطس، وكف الأذى عن الناس، واجتناب اللهو، وإماتة الأذى عن الطريق.

فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها تسعًا وسبعين خصلة باعتبار ماضم بعضه إلى بعض مما ذكر. والله أعلم.

س ١٥٩: ما دليل الإحسان من الكتاب والسنّة؟

ج ١٥٩: أدلة كثيرة، منها قوله تعالى: «وأحسنوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» [البقرة: ١٩٥]. «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ» [النحل: ١٢٨]. «وَمَن يَسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعَرْوَةِ الْوُثْقَى» [القمان: ٢٢]. «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخَيْرَ وَزِيَادَةً» [إيونس: ٢٦]. «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» [الرحمن: ٦٠].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»^(١).

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «نَعَماً لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَوفَّى بِحُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ وَصَحَابَةِ سَيِّدِهِ نَعَماً لَهُ»^(٢).

س ١٦٠: ما هو الإحسان في العبادة؟

ج ١٦٠: فسره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث سؤال جبريل لما قال له: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَائِنَكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ بِرَاك»^(٣).

(١) مسلم (١٩٥٥ / ٥٧). (٢) مسلم (١٦٦٧ / ٤٦).

(٣) متفق عليه : البخاري (٥٠) ومسلم (٧٨).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

فبين صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين.

أعلاهما: عبادة الله كأنك تراه وهذا مقام المشاهدة، وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه، وهو أن يتور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان، وهذا هو حقيقة مقام الإحسان.

الثاني: مقام المراقبة، وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه، فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى؛ لأن استحضاره ذلك في عمله يعنيه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل، ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر

س ١٦١: ما ضد الإيمان؟

ج ١٦١: ضد الإيمان الكفر، وهو أصل له شعب، كما أن الإيمان أصل له شعب.

وقد عرفت ما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذاعاني المستلزم للانقياد بالطاعة. فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للأستكبار والعصيان، فالطاعات كلها من شعب الإيمان، وقد سمي في النصوص كثير منها إيماناً كما قدمنا، والمعاصي كلها من شعب الكفر وقد سمي في النصوص كثير منها كفراً كما سيأتي؛ فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران: كفر أكبر يخرج من الإيمان بالكلية، وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله أو لأحدهما. وكفر أصغر ينافي كمال الإيمان ولا ينافي مطلقه، وهو الكفر العملي الذي لا ينافق قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك.

س ١٦٢: بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفصل ما أجملته في إزالته إياه.

ج ١٦٢: قد قدمنا لك أن الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح.

فقول القلب هو التصديق، وقول اللسان هو التكلم بكلمة الإسلام، وعمل القلب هو النية والإخلاص، وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات، فإذا زالت جميع هذه الأربعه:

قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الإيمان بالكلية وإذا زال تصدق القلب لم تنفع البقية؛ فإن تصدق القلب شرط في انعقادها وكونها نافعة، وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته، أو بأى شيء مما أرسل الله به رسلاه وأنزل به كتبه، وإن زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق؛ فأهل السنة مجتمعون على زوال الإيمان كله بزواله، وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إيليس وفرعون وقومه واليهود والشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقررون به سراً وجهرًا ويقولون: ليس بكافر بل كاذب ولكن لا تتبعه ولا نؤمن به.

س ١٦٣: كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟

ج ١٦٣: علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام: كفر جهل وتكذيب. وكفر جحود. وكفر عناد واستكبار. وكفر نفاق.

س ١٦٤: ما هو كفر الجهل والتکذیب؟

ج ١٦٤: هو ما كان ظاهراً وباطناً كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم: «الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسالنا فسوف يعلمون» [غافر: ٧٠]. وقال تعالى: «وأعرض عن الجاهلين» [الأعراف: ١٩٩]. وقال تعالى: «وويم نحشر من كل أمة فوجاً من يكذب بما آياتنا بهم يوزعون. حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بما آياتي ولم يحيطوا بها علمًا أم ماذا كتتم تعملون» الآيات [النمل: ٨٣، ٨٤].

وقال تعالى: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأنهم تأويله» الآيات [ب يونس: ٣٩]

س ١٦٥: ما هو كفر الجحود؟

ج ١٦٥: هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع العلم به ومعرفته بباطنا

٢٠٠ سؤال في العقيدة

كفر فرعون وقومه بموسى ، وكفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى في كفر فرعون وقومه : «وجحدوا بها واستيقنوا أنفسهم ظلماً وعلوا» [آلنمل: ١٤].

وقال تعالى في اليهود : «فلما جاءهم ما عرّفوا كفروا به» [البقرة: ٨٩].

وقال تعالى : «وإن فريقاً منهم ليكتسّون الحق وهم يعلمون» [البقرة: ١٤٦].

س ١٦٦ : ما هو كفر العناد والاستكبار؟

ج ١٦٦ : هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به كفر إيليس ، إذ يقول الله تعالى فيه : «إلا إيليس أبى واستكبر وكان من الكافرين» [البقرة: ٣٤] وهو لم يكتبه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره ، وإنما اعترض عليه وطعن في حكمة الأمر به وعدله وقال : «الاسجد لمن خلقت طبنا» [الإسراء: ٦١] . وقال : «لَمْ أَكُنْ لأسجد لبِشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَّا مَسْنُونٍ» [الحجر: ٣٣] . وقال : «أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» [الأعراف: ١٢] .

س ١٦٧ : ما هو كفر النفاق؟

ج ١٦٧ : هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهراً رثاء الناس كفراً ابن سلوان وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ. يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدُعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ. فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرْضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْنِيُونَ» [البقرة: ٨-٢٠] وغيرها من الآيات.

س ١٦٨ : ما هو الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة؟

ج ١٦٨ : هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله كقول النبي صلى الله عليه وسلم : «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي

كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»^(١).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «باب المسلم فسوق وقتاله كفر»^(٢).

فأطلق صلى الله عليه وعلى آله وسلم على قتال المسلمين بعضهم بعضاً أنه كفر، وسمى من يفعل ذلك كفاراً مع قول الله تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما» إلى قوله: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَاجُهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُفْسِدُونَ» [الحجـرات: ٩، ١٠]. فأثبتت الله تعالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان، ولم ينف عنهم شيئاً من ذلك.

وقال تعالى في آية القصاص: «فَمَنْ عَفَىٰ لِهِ مِنْ أَخْيَهُ شَيْءٌ فَاتَّبَعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ» [البقرة: ١٧٨]، فأثبتت تعالى له أخوة الإسلام، ولم ينفها عنه. وكذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد» - زاد في روایة - : «ولا يقتل وهو مؤمن» - وفي روایة - : «ولا ينتهي نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم»^(٣). الحديث في الصحيحين مع حديث أبي ذر فيهما أيضاً، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق» ثلثاً، ثم قال في الرابعة: «على رغم أنف أبي ذر»^(٤)، فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزاني والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد؛ فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصي، فلن يدخل الجنة لأنفس مؤمنة، وإنما أراد بذلك نقص الإيمان ونفي كماله، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصي مع استحلاله إليها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول في تحريمهما، بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) متفق عليه : البخاري (١٢١، ٦١٦٦) ومسلم (٦٥ / ١١٨).

(٢) متفق عليه : البخاري (٤٨) ومسلم (٦٤ / ١١٦).

(٣) متفق عليه : البخاري (٥٥٧٨) ومسلم (٥٧ / ١٠٠ - ١٠٥).

(٤) متفق عليه : البخاري (٥٨٢٧) ومسلم (٩٤ / ١٥٣ ، ١٥٤).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

س١٦٩: إذا قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل
بالدين ونحو ذلك كله من الكفر العملي فيما يظهر؛ فلم كان مخرجاً من
الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر بالعملي؟

ج ١٦٩ : اعلم أن هذه الأربعه وما شاكلها ليس هي من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شيء من ذلك ، فهى وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي ولابد ولم تكن هذه لتحقق إلا من منافق مارق أو معاند مارد ، وهل حمل المنافقين في غزوة تبوك على أن : « قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهو ما ينالوا » [التوبه: ٧٤] إلا ذلك مع قولهما لما سئلوا : « إنما كنا نخوض ونلعب » [التوبه: ٦٥].

قال الله تعالى: «قل أبالله وأياته ورسوله كتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفترتكم بعد إيمانكم» [التوبه: ٦٥، ٦٦].

ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعملى مطلقاً بل بالعملى المحسن
الذى لا يستلزم الاعتقاد ولم ينافق قول القلب ولا عمله.

س١٧٠: إلى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسق والنفاق؟

ج ١٧: ينقسم كل منهم إلى قسمين: أكبر هو الكفر. وأصغر دون ذلك.

س١٧١: ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟

ج ١٧١ : مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى في قوله : «ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فربك إذا من الظالمين». {إيونس: ٦}.
وقوله تعالى : «إن الشرك لظلم عظيم» {القمان: ١٣}. وقوله تعالى : «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما أواه النار وما للظالمين من أنصار» {المائدة: ٧٢}. ومثال الظلم الذي دون ذلك ما ذكره الله تعالى بقوله في
الطلاق : «واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهم ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» {الطلاق: ١}. وقوله تعالى : «ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه» {البقرة: ٢٣١}.

س ١٧٢: ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟

ج ١٧٢: مثال الفسوق الأكبر مَا ذكره الله تعالى بقوله: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» [التوبه: ٦٧]. و قوله تعالى: «إِلَّا إِبْلِيسُ كَانَ مِنَ الْجِنِ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ» [الكهف: ٥٠]. و قوله تعالى: «وَخَيْبَانَهُ مِنَ الْقَرِيرَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَيَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سُوءَ فَاسِقِينَ» [الأتياة: ٧٤].

ومثال الفسوق الذي دون ذلك قول الله تعالى في القدر: «وَلَا تَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» [النور: ٤]. و قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَبَثِّبُوهُ أَنْ تَصِيبُوهُ قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتَصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» [الحجرات: ٦] روى أنها نزلت في الوليد بن عقبة.

س ١٧٣: ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟

ج ١٧٣: مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة و قوله تعالى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخْادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» [النساء: ١٤٢] إلى قوله: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّرُكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» الآيات [النساء: ١٤٥]. و قوله تعالى: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشَهِدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشَهِدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ» [المافقون: ١] وغير ذلك من الآيات.

ومثال النفاق الذي دون ذلك ما ذكره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: «آية المافق ثلاثة إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اثمن خان»^(١).

و الحديث: «أربع من كن فيه كان منافقاً»^(٢) الحديث.

س ١٧٤: ما حكم السحر والساحر؟

ج ١٧٤: السحر متتحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني كما قال تعالى: «فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يَفْرَقُونَ بَيْنَ الْمَرْءَ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» [البقر: ١٠٢].

وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة.

(١) متفق عليه : البخاري (٣٣) و مسلم (٥٩ / ١٠٧).

(٢) متفق عليه : البخاري (٣٤) و مسلم (٥٨ / ١٠٦).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى : «وَمَا يَعْلَمُنَّ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولُوا إِنَّا نَحْنُ فَتَّةٌ فَلَا تَكْفُرْ» - إلى قوله : «وَيَعْلَمُونَ مَا يَضْرُبُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا مِنْ اشْتِرَاءِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ» الآيات [البقرة : ١٠٢].

س ١٧٥: ما حد الساحر؟

ج ١٧٥ : روى الترمذى عن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «حد الساحر ضربة بالسيف»^(١). وصحح وقه قال : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وغيرهم . وهو قول مالك بن أنس ، وقال الشافعى - رحمه الله تعالى - : إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر ، فإذا عمل عملاً دون الكفر فلم ير عليه قتلاً . وقد ثبت قتل الساحر عن عمر ، وابنه عبد الله ، وابنته حفصة ، وعثمان بن عفان ، وجندب بن عبدالله ، وجندب بن كعب ، وقيس بن سعد ، وعمر بن عبد العزيز ، وأحمد ، وأبي حنيفة ، وغيرهم رحمهم الله .

س ١٧٦: ما هي النشرة وما حكمها؟

ج ١٧٦ : النشرة حل السحر عن المسحور ، فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان ، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك .

س ١٧٧: ما هي الرقى المشروعة؟

ج ١٧٧ : هي ما كانت من الكتاب والسنة خالصة ، وكانت باللسان العربى ، واعتقد كل من الراقى والمرتلى أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله عزوجل ، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد رقا جبريل عليه السلام ، ورقى هو كثيراً من الصحابة ، وأقر لهم على فعلها بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها كل ذلك في الصحيحين وغيرهما .

س ١٧٨: ما هي الرقى الممنوعة؟

ج ١٧٨ : هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ولا كانت بالعربية ، بل هي من

(١) إسناده ضعيف : الترمذى (١٤٦) والحاكم (٤ / ٣٦٠) وفيه إسماعيل بن مسلم ضعيف .

عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجالين والمشعوذين، والمخربين، وكثير من ينظر في كتب الهياكل والطلasm كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليس منه في شيء ولا من علومه في ظل ولا فيء كما بیناه.

س ١٧٩ : ما حكم التعاليق من التمام والأوتار والخلق والحيوط والودع ونحوها؟

ج ١٧٩ : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «من تعلق شيئاً وكل إليه»^(١). وأرسل صلى الله عليه وعلى آله وسلم في بعض أسفاره رسولاً أن لا يبقين في رقبة بعير من وتر أو قلادة إلا قطعت.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إن الرقى والتمائم والسلوة شرك»^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له»^(٣).

وفي رواية من : «من تعلق تميمة فقد أشرك»^(٤).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم للذى رأى في يده حلقة من صفر : «ما هذا؟». فقال : من الواهنة قال : «انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً»^(٥).

وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطاً من يد رجل ثم تلا قوله تعالى : «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون» [يوسف: ٦٠].

(١) إسناده ضعيف : الترمذى (٢٠٧٢) وأحمد (٤ / ٣١١) وفي سنته انقطاع لأن عبد الله ابن عكيم لم يسمع من النبي ﷺ .

(٢) إسناده حسن : أحمد (١ / ٣٨١) وأبي داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) .

(٣) إسناده صحيح : أحمد (٤ / ١٥٤) والحاكم (٤ / ٢١٦) وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في السنن الكبرى (٣٥١ / ٩) .

(٤) إسناده صحيح : أحمد (٤ / ١٥٦) والبيهقي في مجمع الزوائد (٥ / ١٠٣) وقال : رجاله ثقات .

(٥) إسناده صحيح : أحمد (٤ / ٤٤٥) وابن ماجه (٣٥٣١) .

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: «من قطع نسمة من إنسان كان كعدل رقبة»^(١) وهذا في حكم المرفع.

س ١٨٠: ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟

ج ١٨٠: يروى جوازه عن بعض السلف وأكثراهم على منعه كعبد الله بن عكيم، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وأصحابه رضي الله عنهم وهو الأولى لعموم النهي عن التعليق، ولعدم شيء من المرفع يخصص ذلك، ولصون القرآن عن إهانته، إذ قد يحملونه غالباً على غير طهارة، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل لاسيما في هذا الزمان.

س ١٨١: ما حكم الكهان؟

ج ١٨١: الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم كما قال تعالى: «وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم» الآية [الأنعام: ١٢١]. ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكتذبون معها مائة كذبة، كما قال تعالى: «هل أتيكم على من تنزل الشياطين. تنزل على كل أفاك أثيم. يلقون السمع وأكثراهم كاذبون» [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الولي: «فيسمعها مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا بعضه فوق بعض فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكتب معها مائة كذبة»^(٢). الحديث في الصحيح بكماله.

ومن ذلك الخط بالأرض الذي يسمونه ضرب الرمل وكذا الطرق بالحصى ونحوه.

س ١٨٢: ما حكم من صدق كاهناً؟

ج ١٨٢: قال الله تعالى: «قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله» [النمل: ٦٥].

(١) إسناده ضعيف : ابن أبي شيبة في المصنف (٧ / ٣٧٥) وفيه الليث ضعيف .

(٢) البخاري (٤٧٠١).

وقال تعالى: «وَعِنْهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» الآية [الأنعام: ٥٩].

وقال تعالى: «أَمْ عِنْهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ» [الطور: ٤١].

وقال تعالى: «أَعْنَدُهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرِى» [النجم: ٣٥].

وقال تعالى: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» [البقرة: ٢١٦، ٢٣٢] ، آل عمران: ٦٦ .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم»^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»^(٢).

س ١٨٣: ما حكم التجيم؟

ج ١٨٣: قال الله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّجُومَ لَتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ» [الأنعام: ٩٧].

وقال تعالى: «وَلَقَدْ زَيَّنَ السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلَنَا رَجُومًا لِلشَّيَاطِينِ» [الملك: ٥].

وقال تعالى: «وَالنَّجُومُ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ» [النحل: ١٣].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»^(٣).

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أَمْتَى التَّصْدِيقِ بِالنَّجُومِ وَالتَّكْذِيبِ بِالْقَدْرِ وَحِيفَ الْأَنْثَمَةِ»^(٤).

(١) إسناده صحيح : أحمد (٤ / ٦٨) وأبو داود (٤ / ٣٩٠) والحاكم (١ / ٨) وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في السنن الكبرى (٨ / ١٣٥).

(٢) مسلم (٢٢٣٠ / ١٢٥) وأبو نعيم (١٠ / ٤٠٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٨ / ١٣٨).

(٣) إسناده صحيح : أحمد (١ / ٣١) وأبو داود (٣٩٠) وابن ماجه (٣٧٢٦).

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ .

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وقال ابن عباس رضي الله عنهمما في قوم يكتبون أباجاد وينظرون في النجوم: ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق.

وقال قتادة رحمه الله تعالى: خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبيه وتكلف ما لا علم له به.

س ١٨٤: ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟

ج ١٨٤: قال الله تعالى: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ» [الواقعة: ٨٢].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أربع في أمنى من أمر الجاهلية لا يتركوهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة»^(١).

وقال صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب؛ فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب»^(٢).

س ١٨٥: ما حكم الطيرة وما يذهبها؟

ج ١٨٥: قال الله تعالى: «أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ» [الأعراف: ١٣١].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عدو ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»^(٣).

وقال صلى الله عليه وسلم: «الطيرة شرك، الطيرة شرك»^(٤).

وقال ابن مسعود: وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل.

وقال صلى الله عليه وسلم: «إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك»^(٥).

(١) مسلم (٩٣٤ / ٢٩).

(٢) متفق عليه : البخاري (٨٤٦) ومسلم (٧١ / ١٢٥).

(٣) متفق عليه : البخاري (٥٧٥٧) ومسلم (٢٢٢٠ / ١٠٦).

(٤) إسناده صحيح: أبو داود (٣٩١٠) والترمذى (١٦١٤) وأحمد (١ / ٣٨٩) وابن ماجه (٣٥٣٨).

(٥) إسناده ضعيف : أحمد (١ / ٢١٣) وفي سنته انقطاع وضعفه الشيخ شاكر على المسند

(١٨٢٤).

ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو: «من رده الطيرة عن حاجته فقد أشرك»، قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: «أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك»^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أصدقها الفأل ولا ترد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتني بالحسنات إلا أنت ولا بد من السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك»^(٢).

س ١٨٦: ما حكم العين؟

ج ١٨٦: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «العين حق»^(٣).
ورأى صلى الله عليه وعلى آله وسلم جارية في وجهها سفة فقال:
«استرقو لها فإن بها نظرة»^(٤).

وقالت عائشة رضي الله عنها: أمرني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسترقى من العين^(٥).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا رقية إلا من عين أو حمة»^(٦).

وكلها في الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيرة، ولا تأثير لها إلا بإذن الله، وقد فسر بها قوله عز وجل: «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بآبصارهم لما سمعوا الذكر» [القلم: ٥١] عن كثير من السلف رضي الله عنهم.

(١) إسناده صحيح : أحمد (٢ / ٢٢٠).

(٢) إسناده صحيح : أحمد (٢ / ٢٨٩).

(٣) متفق عليه : البخاري (٥٧٤٠) ومسلم (٢١٨٧ / ٤١).

(٤) متفق عليه : البخاري (٥٧٣٩) ومسلم (٢١٩٧ / ٥٩).

(٥) متفق عليه : البخاري (٥٧٣٨) ومسلم (٢١٩٥ / ٥٦).

(٦) إسناده صحيح : أحمد (١ / ٢٧١) وأبو داود (٣٨٨٤ ، ٣٨٨٩) والترمذى (٢٠٥٧)
وابن ماجه (٣٥١٣).

س ١٨٧: إلى كم قسم تنقسم المعااصي؟

ج ١٨٧: تنقسم إلى صغارها هي السينات، وكبائرها هي الموبقات.

س ١٨٨: بماذا تکفر السينات؟

ج ١٨٨: قال الله تعالى: «إِن تجتبنوا كُبَائِرَ مَا تَهْوَنُ عَنْهُ نَكْفُرُ عَنْكُمْ وَنَدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا» {النساء: ٣١}. وقال تعالى: «إِن الْحَسَنَاتِ يُذْهَبُنَّ الْسَّيِّئَاتِ» [اهود: ١١٤]، فأخبرنا الله تعالى أن السينات تکفر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء في الحديث: «وَأَتَبْعِي السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحْمِلَهَا»^(١).

وكذلك جاء في الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره، ونقل الخطأ إلى المساجد، والصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان وقيامه، وقيام ليلة القدر، وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات أنها كفارات للسينات والخطايا، وأكثر تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها، فيكون اجتناب الكبائر شرطاً في تکفير الصغار بالحسنات وبدونها.

س ١٨٩: ما هي الكبائر؟

ج ١٨٩: في ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل: هي كل ذنب ترتب عليه حد، وقيل: هي كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أي عقوبة. وقيل: هي كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله، وقيل: غير ذلك. وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها؛ فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر، ومنها عظيم من كبائر الإثم والفواحش وهو دون ذلك كقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، والتولى يوم الزحف، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقول الزور، ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات، وشرب الخمر، وعقرق الوالدين وغير ذلك.

(١) إسناده حسن : الترمذى (١٩٨٧) وأحمد (٥ / ١٥٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٦).

وقال ابن عباس رضي الله عنهم: هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع.

ومن تبع الذنوب التي أطلق عليها أنها كبائر وجدتها أكثر من السبعين فكيف إذا تبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والستة من إتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فإنه يجدها كثيرة جداً.

س ١٩٠: بماذا تکفر جميع الصغار والكبار؟

ج ١٩٠: تکفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصْوَحَةً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ وَيَدْخُلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحريم: ٨]، وعسى من الله محققة.

وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ الآيات [الفرقان: ٧٠] . وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذَنْبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَصْرُوْ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ . أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآيات [آل عمران: ١٣٥، ١٣٦] وغيرها.

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «التوبة تجب ما قبلها»^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «للله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلًا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكانى فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده»^(٢).

س ١٩١: ما هي التوبة النصوح؟

ج ١٩١: هي الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء: الإقلال عن الذنب. والندم على ارتكابه. والعزم على أن لا يعود أبداً. وإن كان فيه مظلمة لمسلم

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ وجاء بلفظ «الإسلام يحب ما قبله»: رواه أحمد (٤ / ١٩٩).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٣٠.٨) ومسلم (٤ / ٢٧٤٤) .

٢٠٠ سؤال في العقيدة

تحللها منه إن أمكن فإنه سيطالب بها يوم القيمة إن لم يتحللها منه اليوم ويقتضي ذلك لا محالة، وهو من الظلم الذي لا يترك الله منه شيئاً، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له حسناً أخذ من حسناته وإن أخذ سيئات أخيه فطرحت عليه»^(١).

س ١٩٢: متى تقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس؟

ج ١٩٢: قال الله تعالى: «إِنَّ التَّوْبَةَ عَلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتَوبُونَ مِنْ قُرْبَىٰ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» [النساء: ١٧].

أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن كل شيء عصى الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره، وإن كل ما كان قبل الموت فهو قريب.

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن الله يقبل توبة العبد مالم يفرغه»^(٢) ثبت ذلك في أحاديث كثيرة؛ فأما إذا عاين الملك وحضرت الروح في الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرة النفس صاعدة في الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص «ولات حين مناص»^(٣) وذلك قوله عز وجل عقب هذه الآية: «وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن» الآية [النساء: ١٨].

س ١٩٣: متى تقطع التوبة من عمر الدنيا؟

ج ١٩٣: قال الله تعالى: «لِيَوْمٍ يَأْتِي بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسْبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» الآية [الأعراف: ١٥٨].

وفى صحيح البخارى قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورأها

(١) سبق تخرجه.

(٢) إسناده ضعيف: أحمد (٢ / ١٣٢ ، ١٥٣) والترمذى (٣٥٣٧) وابن ماجه (٤٢٥٣).
قلت: فيه الوليد بن مسلم مدلساً.

الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها»^(١) {الأنعام: ١٥٨} ثم قرأ الآية.

وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الأمهات وغيرها، وقال صفوان ابن عسال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن الله فتح باباً قبل المغرب عرضه سبعون عاماً للنوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه»^(٢) رواه الترمذى وصححه النسائى وابن ماجه فى حديث طويل.

س ١٩٤: ما حكم من مات من الموحدين مصراً على كبيرة؟

ج ١٩٤: قال الله عز وجل: «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أثينا بها وكفى بنا حاسبين» {الأنبياء: ٤٧}.

وقال تعالى: «والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بأياتنا يظلمون» {الأعراف: ٨، ٩}. وقال تعالى: «يُوْمَ الْحِجْدِ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مَحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ» الآية {آل عمران: ٣٠}.

وقال تعالى: «يُوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُحَاجِدًا عَنْ نَفْسِهَا وَتَوْفِي كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» {النحل: ١١١}.

وقال: «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوْفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» {البقرة: ٢٨١}.

وقال تعالى: «يُوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيَرَوُا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يُرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يُرَهُ» {الزلزال: ٦ - ٨} وذلك من الآيات.

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من نوqش الحساب عذب»

(١) البخارى (٤٦٣٦).

(٢) إسناده صحيح: الترمذى (٣٥٣٥) وقال: حسن صحيح والنسائى (١ / ٩٨) وابن ماجه (٤ / ٢٤٠) وأحمد (٤ / ٢٤٠).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

فقالت له عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله: «فسوف يحاسب حساباً يسيرأ» [الانشقاق: ٨] قال: «بلى إنما ذلك العرض ولكن من نقش الحساب عذب»^(١).

وقد قدمنا من النصوص في الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتبالين أحوالهم في الآخرة بحسب تفاوتهم في الدار الدنيا في طاعة ربهم وضدتها من سابق ومقتضى وظالم لنفسه، إذا عرفت هذا فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنة النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير وال الحديث والسنّة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلات طبقات:

الأولى: قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تسهم النار أبداً.

الثانية: قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يوقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا، ثم يؤذن لهم في دخول الجنة كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنّة وأهل النار والناديهم فيها قال: «وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسمائهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون. وإذا صررت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين» - إلى قوله - «ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون» [الأعراف: ٤٦ - ٤٩].

الثالثة: قوم لقوا الله تعالى مصرin على كبار الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان فرجحت حسناتهم بحسناتهم فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنبهم، فمنهم من تأخذه إلى كعبية، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، حتى أن

منهم من لم يحرم الله منه على النار إلا أثر السجود، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه، فيحدد لهم حدا فيخرجونهم ثم يحد لهم حدا فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير ثم من كان في قلبه وزن برة من خير، إلى أن يخرجوا منها من كان في قلبه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيرا، ولكن يخلد في النار أحد من مات على التوحيد ولو عمل أي عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيمانا وأخف ذنبًا كان أخف عذابا في النار وأقل مكثا فيها وأسرع خروجا منها، وكل من كان أعظم ذنبًا وأضعف إيماناً كان بضد ذلك، والأحاديث في هذا الباب لا تمحص كثرة وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: «من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه»^(١).

وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام وختلفوا فيه اختلافاً كثيراً: «فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» [البقرة: ٢١٣].

س ١٩٥: هل الحدود كفارات لأهلها؟

ج ١٩٥: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحوله عصابة من أصحابه: «بإيعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا لازنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه»^(٢).

(١) إسناده صحيح : الطبراني في الأوسط (٣٤٨٦) والبزار كما في مجمع الزوائد (١ / ١٧) وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

(٢) البخاري (١٨ ، ٣٨٩٢ ، ٧١٩٩) وغير ذلك .

يعنى غير الشرك قال عبادة: فبایعنانه على ذلك.

س ١٩٦: ما الجمّ بين قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذا الحديث: « فهو إلى الله إن شاء عفأ عنه وإن شاء عاقبه»^(١). وبين ما تقدم من أن: «من رجحت سيناته بحسناته دخل النار»^(٢)؟

ج ١٩٦: لا منافاة بينهما فإن من يشاً الله أن يعفر عنه يحاسبه الحساب اليسير الذي فسره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالعرض وقال في صفتة: «يدنو أحدكم من ربِّه عز وجل حتى يضع عليه كتفه فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقرره ثم يقول: إنَّ سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»^(٣).

وأما الذين يدخلون النار بذنباتهم فهم من يناقش الحساب وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من نوقشت الحساب عذب»^(٤).

س ١٩٧: ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره؟

ج ١٩٧: هو دين الإسلام الذي أرسل به رسلاً، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه، ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل.

قال الله تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَبْعَدُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» [الأنعام: ١٥٣].

وخط النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطأً ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيماً»، وخط خطوطاً عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذه سبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعوك إليه» ثم قرأ: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَبْعَدُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» [الأنعام: ١٥٣]^(٥).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبي الصراط سوران فيهما أبواب مفتوحة وعلى الأبواب ستور مرحأة وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط

(١) نفس الحديث السابق.

(٢) إسناده ضعيف: الدر المثور (٣ / ٧٠) وعزاه لأبي الشيخ بستد ضعيف.

(٣) إسناده صحيح: أحمد (١ / ٤٦٥).

(٤) سبق تخریجهما.

المستقيم جمِيعاً ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن فتحته تلجه، فالصراط: الإسلام، وال سوران: حدود الله، والأبواب المفتوحة: محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله، والداعي من فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم»^(١).

س ١٩٨: بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه؟

ج ١٩٨: لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنّة والسير بسيرهما والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تحرير التوحيد لله وتحريمه المتابعة للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» *{ النساء: ٦٩}*.

وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون هنا تفصيلاً هم الذين أضافوا الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المفضوب عليهم ولا الضالين». *{الفاتحة: ٦، ٧}*.

ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم، وتجنبه السبل المضلة، وقد ترك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمته على ذلك كما قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك»^(٢).

س ١٩٩: ما ضد السنّة؟

ج ١٩٩: ضدها البدع المحدثة وهي شرع مالم يأذن به الله وهي التي عناها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٣).

(١) إسناده حسن : أحمد (٤ / ١٨٢ ، ١٨٣) والترمذى (٢٨٥٩) والحاكم (١ / ٧٣) وصححه على شرط مسلم وواقفه الذهبى . قلت : إسماعيل بن عياش صدوق .

(٢) إسناده صحيح : أحمد (٤ / ٢٦) وابن ماجه (٤٣) وصححه الألبانى على صحيح ابن ماجه (٤١) وفي السلسلة الصحيحة (٩٣٧) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨ / ١٧) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «عليكم بستى وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى تمسكوا بها، وعضوا عليه بالتواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله»^(١).

وأشار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى وقوعها بقوله: «وستفترق أمتي على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة».

وعينها بقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «هم من كان على مثل مثنا عليه وأصحابي»^(٢).

وقد برأ الله تعالى من أهل البدع بقوله: «إن الذين فرقوا دينهم كانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله» الآية [الأنعام: ١٥٩].

س ٢٠٠: إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟

ج ٢٠٠: تنقسم إلى قسمين: بدعة مكفرة، وبدعة دون ذلك.

س ٢٠١: ما هي البدع المكفرة؟

ج ٢٠١: هي كثيرة وضابطها من أنكر أمراً مجمعاً عليه متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة؛ لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسالته كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله عز وجل، والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله عز وجل وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وغير ذلك، وكبدعة القدرية في إنكار علم الله تعالى وأفعاله وقضائه وقدره، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى عدو له، وأخرون مغرورون ملبس

(١) إسناده صحيح: أحمد (٤ / ١٢٦ ، ١٢٧) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذى (٢٦٧٦)
وقال: حسن صحيح وابن ماجه (٤٢ - ٤٤) والدارمى (٩٥).

(٢) إسناده صحيح: أحمد (٣ / ١٤٥) وأبو داود (٤٥٩٦ ، ٤٥٩٧) والترمذى (٢٦٤٠)
وقال: حسن صحيح وابن ماجه (٣٩٩١ - ٣٩٩٣) ولفظ: «ما أنا عليه وأصحابي» عند الترمذى (٢٦٤١) والحاكم (١ / ١٢٩).

عليهم، فهو لاء إنما يحكم بکفرهم بعد إقامة الحجة عليهم والزامهم بها.

س ٢٠٢: ما هي البدعة التي هي غير مكفرة؟

ج ٢٠٢: هي ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تکذيب بالكتاب ولا بشيء مما أرسل الله به رسلاه كبدعة المروانية التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقرؤهم عليها ولم يکفروهم بشيء منها، ولم يتزعوا يداً من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد. والجلوس في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها، وسبهم بعض كبار الصحابة على المتاب ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية.

س ٢٠٣: كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه؟

ج ٢٠٣: تنقسم إلى بدع في العبادات وبدع في المعاملات.

س ٢٠٤: إلى كم قسم تنقسم البدع في العبادات؟

ج ٢٠٤: إلى قسمين:

الأول: التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به أبنته كتعبد جهله المتصوفة بالآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعاشر وغيرها مما هم فيه مضاهتون فعل الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءٌ وَنَصْدِيَّةٌ﴾ [الأنفال: ٣٥].

الثاني: التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع في غير موضعه ككشف الرأس مثلاً هو في الإحرام عبادة مشروعة فإذا فعله غير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محمرة، وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في غير ما تشريع فيه كالصلوات النفل في أوقات النهار وكصيام يوم الشك وصيام العيددين ونحو ذلك.

س ٢٠٥: كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟

ج ٢٠٥: لها حالتان:

الأولى: أن تبطلها جميعاً كمن زاد في صلاة الفجر ركعة ثالثة أو في المغرب رابعة أو في الرباعية خامسة متعمداً، وكذلك إن نقص مثل ذلك.

الحالة الثانية: أن تبطل البدعة وحدتها كما هي باطلة ويسلم العمل الذي وقعت فيه كمن زاد في الوضوء على ثلاثة غسلات، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يقل ببطلانه بل قال: «فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم»^(١) ونحو ذلك.

س٦: ما هي البدع في المعاملات؟

ج٦: هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ كاشتراط الولاء لغير المعتقد كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء قام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فما بال رجال يشترطون شرطاً ليس في كتاب الله فأياماً شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق، ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق يا فلان ولِي الولاء، إنما الولاء من أعتق»^(٢). وكذلك كل شرط أحل حراماً أو حرم حلالاً.

س٧: ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأهل بيته؟

ج٧: الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساوئهم، وما شجر بينهم، والتنويه بشأنهم كما نوه تعالى بذلك في التوراة والإنجيل والقرآن، وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها في فضائلهم.

قال الله عز وجل: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يتساغرون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فما زرمه فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغفظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا» {الفتح: ٢٩}.

(١) إسناده حسن: أبو داود (١٣٥) والنسائي (١٤٠) وابن ماجه (٤٢٢) من روایة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(٢) متفق عليه : البخاري (٢٧١٧ ، ٢٧٣٥) ومسلم (٤٠٥ / ٦ ، ٨) .

وقال تعالى : «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آتَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَّهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» [الأنفال: ٧٤].

وقال تعالى : «وَالسَّابِقُونَ الْأُولَوْنَ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَعْدَلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» [التوبه: ١٠٠].

وقال تعالى : «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ» الآية [التوبه: ١١٧].

وقال تعالى : «لِلْفَقِيرِاءِ الْمَهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَفَاغَنُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضِيَوا نَعَمْ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحْبُّونَ مِنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مَا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاَصَةً» الآية [الحشر: ٨، ٩] وغيرها كثيرة.

ونعلم ونعتقد أن الله اطلع على أهل بدر فقال : «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١) ، كانوا ثلاثة وبضعة عشر ، وبأنه : «لا يدخل النار من بايع تحت الشجرة»^(٢) . بل قد رضى الله عنهم ورضوا عنه ، كانوا ألفا وأربعين وقيل : خمسة وعشرين .

قال الله تعالى : «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَأْيُّونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعِلْمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ» الآية [الفتح: ١٨].

ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم ، وأن من أنفق مثل أحد ذهبا من بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين ، بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون ، للمصيبة منهم أجران ، ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده وخطئه مغفور ، ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سيئ ما وقع منهم إن وقع ، وهل يغير يسير التجasse البحر إذا وقعت فيه رضى الله عنهم وأرضاهم .

(١) متفق عليه : البخاري (٣٩٨٣) ومسلم (٢٤٩٤ / ١٦١).

(٢) مسلم (٢٤٩٦) وأحمد (٣ / ٣٥٠).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وكذلك القول في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهروا من تطهيره.

ونبراً من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته أو على أحد منهم، ونشهد الله تعالى على جبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته إذ يقول: «لا تسبوا أصحابي»^(١). «الله الله في أصحابي».

وقال: «إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذلوا بكتاب الله ومسكوا به»^(٢) ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي»^(٣) الحديث في الصحيحين وغيرهما.

٢٠٨: من أفضل الصحابة إجمالاً؟

ج ٢٠٨: أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار، ثم أهل بدر، فأحد، فيبعثة الرضوان؛ فمن بعدهم ثم: «من أتفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا وكلأ وعد الله الحسنى»^(٤). [الحادي: ١٠].

٢٠٩: من أفضل الصحابة تفصيلاً؟

ج ٢٠٩: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كنا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم ترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر في الغار: «ماظننك باثنين الله ثالثهما»^(٥).

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخدلاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي وصاحب»^(٦).

(١) متفق عليه : البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠ / ٢٢١).

(٢) سبق تخرجه .

(٣)

نفس الحديث السابق .

(٤) متفق عليه : البخاري (٣٦٥٣) ومسلم (٢٣٨١ / ١) .

(٥) متفق عليه : البخاري (٣٦٥٦) ومسلم (٢٣٨٣ / ٣) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت، وواساني بنفسه وما له فهل أنتم تاركوا إلى صاحبي»^(١) مرتين.

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إيه يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكاً فجأ قط إلا سلك فجأ غير فجك»^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لقد كان فيما قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر»^(٣).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في تكلم الذئب والبقرة: «فإنما أؤمن به وأبو بكر وعمر»^(٤) وما هما ثم.

ولما ذهب عثمان إلى مكة في بيعة الرضوان قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيده اليمنى: «هذه يد عثمان» فضرب بها على يده فقال: «هذه لعثمان»^(٥).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من يحفر بئر رومة فله الجنة» فحفرها عثمان، وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من جهز جيش العسرا فله الجنة» فجهزه عثمان^(٦).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيه: «الا أستحي من استحبت منه الملائكة»^(٧).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلى رضي الله عنه: «أنت مني وأنا منك»^(٨).

(١) البخاري (٣٦٦١). (٢) البخاري (٣٦٨٣).

(٣) متفق عليه : البخاري (٣٦٨٩) ومسلم (٢٣٩٨ / ٢٣).

(٤) متفق عليه: البخاري (٣٦٦٣) ومسلم (٢٣٨٨ / ١٣). (٥) البخاري (٣٦٩٨).

(٦) البخاري تعليقاً في فضائل الصحابة - باب مناقب عثمان بن عفان - فتح الباري (٧ / ٦٥) ط . الريان .

(٧) مسلم (١ / ٣٦).

(٨) البخاري تعليقاً في فضائل الصحابة - باب مناقب علي بن أبي طالب - فتح الباري (٧ / ٨٧).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وأخبر صلى الله عليه وعلى آله وسلم عنه أنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من كنت مولاه فعلى مولاه»^(١). وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «عشرة في الجنة: النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلى في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة» قال سعيد بن زيد. ولو شئت لسميت العاشر يعني نفسه رضي الله عنهم أجمعين^(٣).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أرحم أمتى بأمتى أبو بكر وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله عز وجل أبي، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمّة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»^(٤).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الحسن والحسين أنهما سيداً شباب أهل الجنة وأنهما ريحاناته.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اللهم إني أحبهما فأحبهما»^(٥).

وقال في الحسن: «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فترين عظيمتين من المسلمين»^(٦)، فكان الأمر كما قال.

(١) إسناده صحيح : أحمد (١ / ٨٤) والترمذى (٣٧١٣) وقال : حسن صحيح وابن ماجه (١٢١).

(٢) متفق عليه : البخارى (٦ / ٣٧٠) ومسلم (٤ / ٢٤٠٤) (٣٢).

(٣) إسناده صحيح : أبو داود (٤٦٤٩) والترمذى (٣٧٤٨).

(٤) إسناده صحيح : أحمد (٣ / ٢٨١) والترمذى (٣٧٩١) وقال : حسن صحيح وابن ماجه (١٥٤) وصححه الحاكم على شرط الشيخين (٣ / ٤٢٢) ووافقه الذهبي وابن حبان في صحيحه (٧٢٠٨ - إحسان).

(٥) البخارى (٣٧٤٧).

(٦) البخارى (٣٦٢٩ ، ٧١٠٩).

وقال في أمهمما: «إنها سيدة نساء أهل الجنة»^(١).

وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تختصى، ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم فى شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربع، أما الثلاثة فل الحديث ابن عمر السابق، وأما على فييا جماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض.

س ٢١٠: كم مدة الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟

ج ٢١٠: روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان عن سفيينة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتى الله الملك من يشاء»^(٢) الحديث، فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم، فأبوا بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة، وعلى أربع سنين وتسعة أشهر، ويكملاها ثلاثين بيعة الحسن بن علي ستة أشهر.

وأول ملوك الإسلام معاوية رضى الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكاً عضوضاً إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فعده أهل السنة خليفة خامساً لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين.

س ٢١١: ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربع جملة؟

ج ٢١١: الأدلة كلها كثيرة لا تختصى، فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال: يا رسول الله إنني رأيت كان دلواً أدلّى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعرaciها فشرب شرباً ضعيفاً، ثم جاء عمر فأخذ بعرaciها فشرب حتى تصلع ثم جاء عثمان فأخذ بعرaciها فشرب حتى تصلع ثم جاء على فأخذ بعرaciها فانتشطت منه وانتفع عليه منها شيء^(٣).

(١) البخاري تعليقاً في فضائل الصحابة - باب : مناقب فاطمة عليها السلام - فتح الباري (٧ / ١٢١).

(٢) إسناده صحيح : أبو داود (٤٦٣٥ ، ٤٦٤٦).

(٣) إسناده صحيح : أبو داود (٤٦٣٧).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

ومنها وهو أقواها إجماع من يعتد بآجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعية ولا يطعن في خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع.

س ٢١٢: ما الدليل على خلافة ثلاثة إجمالاً؟

ج ٢١٢ : الأدلة على ذلك كثيرة : منها ما تقدم ، ومنها حديث أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ذات يوم : «من رأى منكم رؤيا؟» فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ، وزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر وزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان (١) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «أرَى اللَّيْلَةَ رَجُلًا صَالِحًا أَنْ أَبَا^(٢)
بَكْرَ نَيْطَ بْرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَنَيْطَ عَمْرَ بْنَيْ بَكْرَ،
وَنَيْطَ عُثْمَانَ بْنَ عَمْرَ» .

وكلا الحديثين في السنن.

س٢١٣: ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم إجمالاً؟

ج ٢١٣: على ذلك أدلة كثيرة: منها ما في الصحيح قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبِهِ عَلَيْهَا دَلْوٌ فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخْذَهَا ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ، فَنَزَعَ مِنْهَا ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنَ وَفِي نَزَعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحْتَالَتْ غَرَبًا فَأَخْذَهَا ابْنُ الْخَطَابِ فَلَمْ أَرِي عَبْقَرِيَا مِنَ النَّاسِ يَنْزَعُ نَزَعَ عُمْرٍ حَتَّىٰ ضَرَبَ النَّاسَ بِعَطْنَ»^(٣).

س٢٤: ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها؟

ج ٢١٤: الأدلة على ذلك لا تخصى منها ما تقدم، ومنها ما في صحيح البخارى ومسلم: أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فامرها أن ترجع قالت: أرأيت إن جئت ولم أجده - كأنها تقول الموت - قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن لم تجدني فأتأتي أبا بكر»^(٤).

(١) إسناده صحيح : أحمد (٢ / ٧٦ ، ١٧٠) وأبي داود (٤٦٣٤) والترمذى (٢٢٨٧) .

. (٢) *اسناده صحيح* : أحمد (٤ / ٢٧٣) وأبي داود (٤٦٣٦).

(٣) متفق عليه : البخاري، (٣٦٦٤) ومسلم (٢٣٩٢) / (١٧).

(٤) متفق عليه : البخاري (٣٦٥٩) ، مسلم (٢٣٨٦) / (١:) .

ومنها ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ادعى لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل: أنا أولى وياي الله والمؤمنون إلا أبي بكر»^(١).

وهكذا قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في تقاديه في الصلاة في مرض موته صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأجمع على بيته جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم.

س ٢١٥: ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر؟

ج ٢١٥: أدلة كثيرة: منها ما تقدم، ومنها قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إني لا أدرى ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي»^(٢) وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

ومنها ما في حديث الفتنة التي تمرح كموح البحر، قال حذيفة رضي الله عنه لعمر: إن يبنك ويبنها باباً مغلقاً قال: أيفتح أم يكسر؟ قال: بل يكسر، قال عمر: إذاً لا يغلق فكان الباب عمر وكسره قتله فلم يرفع بعده سيف بين الأمة.

وقد أجمعت الأمة على تقاديه في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهمما.

س ٢١٦: ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة؟

ج ٢١٦: الأدلة على ذلك كثيرة، منها ما تقدم، ومنها حديث كعب بن عجرة قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتنة فقربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «هذا يومئذ على الهدى»؛ فرثبت فأخذت بضبعى عثمان ثم استقبلت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فقلت: هذا؟ قال: «هذا» رواه ابن

(١) مسلم (٢٣٨٧) / (١١).

(٢) إسناده صحيح: ابن ماجه (٩٧) وأحمد (٥) / (٣٨٥).

٢٠٠ سؤال في العقيدة

ما جه، ورواه الترمذى عن مرة بن كعب وقال: هذا حديث حسن صحيح^(١).

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى تمصك الله فلا تخليعه» يقول ذلك ثلث مرات، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح والترمذى وحسنه وابن حبان فى صحيحه^(٢).

وأجمع على بيته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايده على رضى الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده.

٢١٧: ما الدليل على خلافة على وأولويته بالحق بعدهم؟

ج ٢١٧: أدلة ذلك كثيرة، منها ما تقدم، ومنها قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ويح عمارة قتله الفتنة الباغية يدعوه إلى الجنة ويدعونه إلى النار»^(٣)، فكان مع على رضى الله عنه فقتله أهل الشام وهو يدعوه إلى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق على بن أبي طالب رضى الله عنه، والحديث فى الصحيح.

وفي قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «فرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق»^(٤) فمرقت الخوارج فقتلهم على رضى الله عنه يوم النهروان وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى.

٢١٨: ما الواجب لولاة الأمور؟

ج ٢١٨: الواجب لهم النصيحة بموالتهم على الحق وطاعتهم فيه، وأمرهم به وتذكيرهم برفق، والصلة خلفهم، والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم،

(١) إسناده ضعيف : الترمذى (٤ ٣٧٠) وابن ماجه (١١١) وفي الروايند إسناده منقطع . قال أبو حاتم: محمد بن سيرين لم يسمع من كعب بن عجرة .

(٢) إسناده ضعيف : الترمذى (٥ ٣٧٠) وابن ماجه (١١٢) وابن حبان فى الموارد (٢/٢١٩٦) قلت : فيه الفرج بن فضالة ضعيف كما فى التقريب .

(٣) متفق عليه : البخارى (٤٤٧ ، ٢٨١٢) ومسلم (٢٩١٦ / ٧٢) واللفظ للبخارى .

(٤) مسلم (٥١٠ / ١٤٩).

والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم يظهرروا كفراً بواحاً وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يدعى لهم بالصلاح وال توفيق.

س ٢١٩: ما الدليل على ذلك؟

ج ٢١٩: الأدلة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطْبَعُوا اللَّهَ أَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِّنْكُمْ» الآية [النساء: ٥٩].

وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد»^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية»^(٢).

وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: دعانا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فباعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثره علينا وأن لا نزارع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن أَمْرًا عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مَجْدُعٌ أَسْوَدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوهُ وَأَطِيعُوهُ»^(٣).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «عَلَى الْمَرءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلَّا أَنْ يَؤْمِنْ بِعَصْبَيَّةٍ فَإِنْ أَمْرٌ بِعَصْبَيَّةٍ فَلَا سَمْعٌ وَلَا طَاعَةٌ»^(٤).

وقال: «إِنَّ الطَّاعَةَ فِي الْمَعْرُوفِ»^(٥).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إِنْ ضُرِبَ ظَهِيرُكَ وَأَخْذَ مَالَكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»^(٦).

(١) البخاري (٧١٤٢).

(٢) متفق عليه : البخاري (٧٠٥٣ ، ٧١٤٣) ومسلم (١٨٤٩) / ٥٥ .

(٣) مسلم (١٢٩٨) / ٣١١ . (٤) متفق عليه: البخاري (٧١٤٤) ومسلم (١٨٣٩) / ٣٨ .

(٥) متفق عليه : البخاري (٧١٤٥) ومسلم (١٨٤٠) / ٣٩ .

(٦) مسلم (١٨٤٧) / ٥٢ .

٢٠٠ سؤال في العقيدة

وقال صلى الله عليه وعليه آله وسلم: «من خلع يداً من طاعة لقى الله يوم القيمة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»^(١).

وقال صلى الله عليه وعليه آله وسلم: «من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان»^(٢).

وقال صلى الله عليه وعليه آله وسلم: «ستكون أمراء فتتعرفون وتنكرون فمن كره برأي ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع»، قالوا: أفلأ نقاتلهم؟، قال: «لا ما صلوا»^(٣).

وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها في الصحيح.

س ٢٢٠: على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه؟

ج ٢٢٠: قال الله عز وجل: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» [آل عمران: ٤٠].

وقال النبي صلى الله عليه وعليه آله وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم^(٤).

وفي هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رأه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره، كل بحسبه وكل ما كان العبد على ذلك أقدر، وبه أعلم كان عليه أوجب، وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصي إلا الناهون عنها، وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبي الحق كافية والله الحمد والمنة.

س ٢٢١: ما حكم كرامات الأولياء؟

ج ٢٢١: كرامات الأولياء حق، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدى، بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا

(١) مسلم (١٨٥١ / ٥٨).

(٢) مسلم (١٨٥٢ / ٥٩).

(٣) مسلم (١٨٥٤ / ٦٢).

(٤) مسلم (٤٩ / ٧٨).

به كقصة أصحاب الكهف، وأصحاب الصخرة وجريح الراهن، وكلها معجزات لأنبيائهم ولهذا كانت في هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله عز وجل، كما وقع لأبي بكر في أيام الردة، وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام، وكتابته إلى نيل مصر فجرى وكخيل العلاء بن الحضرمي إذ خاض بها البحر في غزو البحرين، وكصلاة أبي مسلم الخولاني في النار التي أوقدها له الأسود العنسي.

وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيمة، وكلها في الحقيقة معجزات لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ لأنهم إنما نالوا ذلك بتتابعه فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبوع النبي فهي فتنه وشعوذة لا كرامة، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله.

س ٢٢٢: من هم أولياء الله؟

ج ٢٢٢: هم كل من آمن بالله واتقاء واتبع رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أُولَئِكَ اللَّهَ لَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون﴾ [أيونس: ٦٢].

ثم بينهم فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُون﴾ الآيات [أيونس: ٦٣].
وقال تعالى: ﴿الَّهُ وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [آل عمران: ٢٥٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتُولَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّهُمْ حَزَبٌ لِّلَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٥، ٥٦].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن آل أبي فلان ليسوا إلى

بأولياء إغاثة أوليائي المتقون»^(١).

وقال الحسن رحمة الله تعالى : ادعى قوم مجدة الله فامتحنهم الله بهذه الآية : «**فَلَمَّا كُنْتُمْ تَحْبِبُونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي بِحُبِّكُمُ اللَّهَ**» الآية ٦٦ **آل عمران** : ٣١

وقال الشافعى رحمة الله تعالى : إذا رأيتم الرجل يمشى على الماء أو ينظر فى الهواء فلا تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

س ٢٢٣ : من هى الطائفة التى عناها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله : «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى»^(٢) ؟

ج ٢٢٣ : هذه الطائفة هى الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثنىها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من تلك الفرق بقوله : «كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة» وفي رواية قال : «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»^(٣) .

نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنك رحمة إنه هو الوهاب : «سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين» [الصافات : ١٨٢-١٨٣] .

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه : فرغت من تسوييده نهار الإثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثاء والألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعיהם بإحسان إلى يوم الدين .

وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله جميع سعيها خالصاً لوجهه أمين .

(١) إسناده ضعيف : أبو داود (٤٢٤٢) وفي سنته جهالة .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٦٤٠ ، ٧٣١١ ، ٧٤٥٩) ومسلم (١٩٤٠ ، ٦٩٢١) .

(٣) سبق تخريرجه .

الفهرس

صفحة	الموضوع
٣	مقدمة المحقق
٥	خطبة الكتاب و موضوعه
٦	أول ما يجب على العباد . معنى العبد . تعريف العبادة .
٧	شروط العبادة . صدق العزيمة .
٨	إخلاص النية . الشرع الذي أمر الله أن لا يدان إلا به . مراتب الإسلام
٨	الإسلام عند الإطلاق يشمل الدين كله . إذا قرن بالإيمان عرف بالأركان الخمسة
٩	محل الشهادتين من الدين . دليل شهادة أن لا إله إلا الله .
١٠	دليل اشتراط العلم واليقين والانتقاد والقبول
١١	دليل اشتراط الإخلاص والصدق والمحبة من الكتاب والسنّة
١٢	دليل الموالة والمعاداة في الله
١٣	دليل شهادة أن محمداً رسول الله . معناها
١٣	شروط شهادة أن محمداً رسول الله وكونها شرطاً في الأولى
١٤	دليل الصلاة والزكوة
١٤	دليل الصوم
١٤	معنى الإيمان
١٥	دليل كونه قوله و عملاً و يزيد و ينقص
١٦	تعريف الإيمان بالأركان الستة عند اقترانه بالإسلام
١٦	دليل الأركان الستة مجملة من الكتاب ، معنى الإيمان بالله
١٧	توحيد الإلهية و ضده ، تعريف الشرك الأكبر
١٨	أنواع من الشرك الأصغر مقوونة بالأدلة
١٩	توحيد الربوبية و أداته
٢٠	ضد توحيد الربوبية
٢٠	توحيد الأسماء و الصفات
٢١	دليل الأسماء الحسنة ، مثال الأسماء الحسنة من القرآن
٢٢	أنواع دلالة الأسماء الحسنة مع التمثيل ، وجوه دلالتها تضمنها
٢٤	وجوه إطلاق الأسماء الحسنة على الله

صفحة	الموضوع
٢٤	مثال صفات الله الذاتية من الكتاب و السنة
٢٥	مثال صفات الله الفعلية من الكتاب و السنة
٢٧	دليل علو الفوقيه من الكتاب و السنة
٢٩	أقوال أئمة السلف في مسألة الاستواء، دليل علو القدر ، و علو الشأن و القدر
٣٠	معنى قوله : « من أحصاها دخل الجنة »
٣١	ضد توحيد الأسماء والصفات
٣٢	أنواع التوحيد متلازمة
٣٢	دليل الإياع بالملائكة
٣٣	معنى الإياع بالملائكة ، بعض أنواعهم و ما وكلوا به
٣٤	دليل الإياع بالكتب ، ما سمي الله منها في القرآن
٣٥	معنى الإياع بالكتب ، منزلة القرآن من الكتب السابقة
٣٦	ما يجب التزامه في حق القرآن ، معنى التمسك بالكتاب
٣٧	حكم من قال بخلق القرآن
٣٨	الواقفة في القرآن و حكمهم
٣٩	دليل الإياع بالرسل ، معنى الإياع بالرسل
٣٩	اتفاق دعوة الرسل ، معنى الإياع بالرسل
٤٠	اتفاق دعوة الرسل إلى أصل التوحيد و دليل ذلك
٤١	من سمي الله في القرآن من الرسل
٤١	أول الرسل
٤٢	خاتمهم ، خصائص نبينا صلى الله عليه و آله و سلم
٤٣	معجزات الأنبياء
٤٤	إعجاز القرآن ، دليل الإياع باليوم الآخر و معناه وما يدخل فيه
٤٥	علم الساعة ، بعض أشرطة الساعة من الكتاب و السنة
٤٦	الإياع بالموت ، دليل فتنة القبر و تعيمه و عذابه من الكتاب و السنة
٤٨	دليلبعث من القبور ، حكم من كذب به
٥٠	دليل النفخ في الصور و عدد النفحات
٥١	صفة الخشر والموقف من الكتاب و السنة
٥٣	دليل العرض والحساب و نشر الصحف من الكتاب و السنة

صفحة	الموضوع
٥٥	دليل الميزان و الصراط من الكتاب و السنة و صفتهم
٥٦	دليل القصاص و صفته ، دليل الحوض و صفته
٥٨	دليل الإيام بالجنة والنار و معنى الإيام بهما
٥٩	دليل بقاء الجنة والنار و أبديتها
٦١	رؤبة المؤمنين لربهم في الدار الآخرة
٦٢	الإيام بالشفاعة و شروطها و وقتها
٦٣	أنواع الشفاعة
٦٥	لا يدخل الجنة ولا ينجو من النار أحد بعمله ، الجمع بين النصوص في ذلك
٦٥	دليل الإيام بالقدر جملة
٦٧	دليل المرتبة الأولى و هي الإيام بالعلم
٦٨	المرتبة الثانية كتابة المقادير ، ما يدخل في مرتبة الكتابة من التقادير
٦٩	القدر الأعلى
٧٠	دليل التقدير العمري يوم الميثاق
٧١	القدر عند خلق النطفة
٧١	التقدير الحولى ، التقدير اليومى
٧٣	مرتبة الإيام بالمشيئة
٧٥	المرتبة الرابعة مرتبة الخلق
٧٦	معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «والشر ليس إليك»
٧٧	جواب شبهة من قال : لماذا لم يجعلهم كلهم مهتدين؟
٧٨	متزللة الإيام بالقدر من الدين
٧٩	شعب الإيام
٨١	دليل الإحسان
٨٣	أقسام الكفر الأكبر ، كفر الجهل و التكذيب
٨٤	كفر الجحود
٨٦	كفر العناد كفر النفاق
٨٧	الظلم الأكبر ، والأصغر
٨٧	مثال الفسوق الأكبر والأصغر ، مثال النفاق الأكبر والأصغر
٨٨	حكم السحر و الساحر

صفحة	الموضوع
٨٨	حد الساحر
٨٨	النشرة و حكمها ، الرقى المشروعة و الممنوعة
٨٩	حكم التعاليق كالتسمائم و نحوها
٩٠	حكم المعلق من القرآن
٩٠	حكم الكهان ، حكم من صدق كاهناً
٩١	حكم التجيم ، حكم الاستئفاء بالأنواع
٩٢	الطيرة و ما يذهبها
٩٣	حكم العين
٩٤	انقسام الذنوب إلى صغائر و كبائر
٩٥	ما تکفر به الصغار، بيان الكبائر
٩٥	تكفير التوبة للصغار و الكبائر ، بيان التوبة النصوح
٩٦	انقطاع التوبة في حق الفرد و في عمر الدنيا ، من مات مصراً على كبيرة
٩٩	هل الحدود كفارات ؟
١٠٢	البدعة و أقسامها المكفرة وغيرها و وقوعها في العبادات والمعاملات
١٠٤	ما يجب نحو الصحابة رضي الله عنهم و بيان أفضلهم إجمالاً وتفصيلاً
١٠٩	الخلافة ، مدتتها
١٠٩	دليل خلافة الخلفاء الأربع جملة وتفصيلاً
١١٢	ما يجب لولاة الأمور و عليهم
١١٤	حكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و مرابطه
١١٤	حكم كرامات الأولياء ، من هم أولياء الله
١١٦	الطايفة المنصورة في هذه الأمة
١١٧	الفهرس